رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كتاب القوافي

لأبي القاسم الرقي

ت : ٤٥٠ هـ

قدم له وحققه ودرس قضاياه وعلق عليه

الدكتور / أحمد محمد عبد الدايم

الشريف الإسنوي

الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

غراس
للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كتاب القوافي

جميع حقوق النشر والطبع والتوزيع والحقوق المادية والفكرية والأدبية وحقوق النسخ والتصوير الضوئي والإلكتروني والترجمة لجميع اللغات محفوظة لشركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع - الكويت.

يمنع منعاً باتاً تنزيل الكتاب على شبكة ومواقع الإنترنت أو أي وسيلة إلكترونية أخرى.

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الكويت - الشويخ - شارع الصحافة - خلف مطابع القبس
هاتف: ٢٤٨١٩٠٣٧ - ٢٤٨٤٤٧٤٣ - فاكس: ٢٤٨٣٨٤٩٥
الكويت - الخالدية - ص. ب: ١٧٠١٢ - الرمز البريدي: ٧٢٤٥١
بدالة المطبوعات: 24810010
فرع القاهرة: هاتف: ٠٠٢٠١٠٠٤٢٨٩٢١١

E-Mail info@gheras.com
@gherask
Website www.gheras.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كتاب القوافي

لأبي القاسم الرقي

ت : ٤٥٠ هـ

قدم له وحققه ودرس قضاياه وعلق عليه

الدكتور / أحمد محمد عبد الدايم

الشريف الإسنوي

الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

غراس
للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان

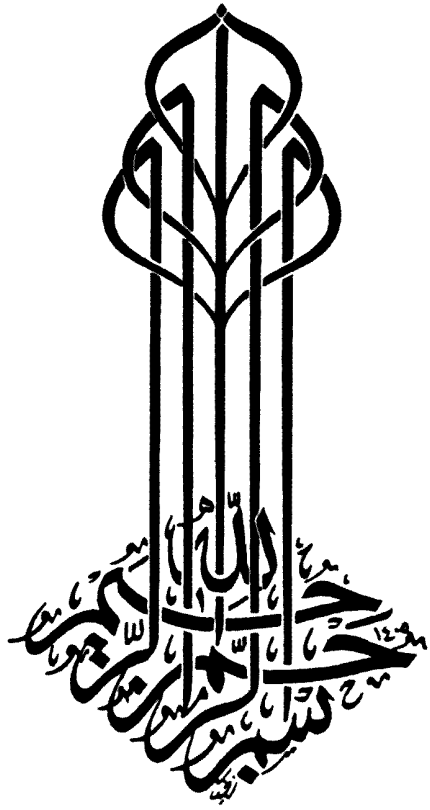
بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة المحقق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، أحمده حمد الشاكرين المتوكلين عليه، والمنيبين إليه، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد أذن الله سبحانه وتعالى أن تستمر المسيرة وتتتابع الخطى في إخراج نفائس عِلْمَيِ العَروض والقافية؛ حيث يسّر الله لي إخراج هذا السفر النفيس «كتاب القوافي» لأبي القاسم الرَّقيِّ، ليضيف إِلَى تراثنا الخالد لبنة مهمة، لها أهمية خاصة في بنائنا الشعري من حيث رَوِيّه وقوافيه.

ولعل أهمية كتاب القوافي تنبع:

أولًا- من كون الرقي من أبرز علماء القرن الخامس الهجري (٤٥٠ هـ)، وهو- كما ترى- عصر متقدم جدًّا في تاريخنا اللغوي.

وتنبع ثانيًا- من كونه تتلمذ على المَعَرِّي، كما أن التِّبْرِيزيَّ درس على يديه؛ فكان حلقة وصل بين عَلَمَيْن بارِزَيْن تأثُّرًا وتأثيرًا.

وتنبع ثالثًا- من كثرة كتب القوافي التي حُقِّقت، فجاء هذا الكتاب وسطًا بينها سهولة وطولًا ووضوح فكرة وعبارة.

وتبدأ رحلتي مع هذا الكتاب منذ عام ١٩٨٦م - ١٤٠٦هـ، حينما كنت

أعمل أستاذًا مشاركًا بكلية اللغة العربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، حيث كنت أُدَرِّس مادة القَافِيَة، فقد دفع إليَّ زميلي الدكتور محسن سالم العميري الأستاذ المساعد بالكلية وقتئذ، ورئيس قسم اللغة والنحو الآن - بمخطوطة «كتاب القوافي» هذا، حيث آثرني بها على نفسه، وخَصَّني دون غيري بتحقيقها وإخراجها، فشكرت له فضله، وقدَّرت له شعوره، وبدأت منذ ذلك الوقت في التعايش معها، وهي مصوَّرة من تركيا، ولها صورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم (٤١٦/ ١) فهرس المخطوطات المصوَّرة، رجعت إليها لإكمال نقص صغير قدره خمسة أسطر في مصورة الدكتور محسن العميري، ولا أعلم لها نسخًا أخرى.

هذا، ولقد حاولت أن يخرج «كتاب القوافي» في صورة جيدة؛ حيث خَرَّجت شواهده، وشرحت مصطلحاته، وعلقت على أفكاره، وقدمت له بدراسة قد تفيد قارئ الكتاب، ثم صنعت فهارسه الفنية؛ كي تتم الفائدة، إن شاء الله تعالى، وحسبي أني اجتهدت، حسبي الله ونعم الوكيل، وعلى الله قصد السبيل.

المحقق

د. أحمد محمد عبد الدايم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القسم الأول

الدراسة

تمهيد

❑ القَافِيَةُ فِي اللُّغَةِ :

القَافِيَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ (قَفَا ، يَقْفُو) بِمَعْنَى : التَّتَبُّعُ ، نَقولُ : فُلَانٌ يَقْفُو أَثَرَ فُلانٍ ؛ نَعْنِي بِذَلِكَ تَتَبُّعَهُ لَهُ أَيْنَمَا ذَهَبَ. وَفِي «الصِّحَاحِ» : (وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ قَفْوًا وقُفُوًّا ؛ أَيْ : اتَّبَعْتُهُ ، وَقَفَّيْتُ عَلَى أَثَرِهِ بِفُلَانٍ ؛ أَيْ : أَتْبَعْتُهُ إِيَّاهُ. قَالَ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا﴾ [الحديد : ٢٧] ، وَمِنْهُ الكَلَامُ المُقَفَّى ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ قَوَافِي الشِّعْرِ ؛ لِأَنَّ بَعْضَهَا يَتْبَعُ أَثَرَ بَعْضِهَا)[١] . وَفِي «مِفْتَاحِ العُلُومِ» : (وَتُسَمَّى قَافِيَةً لِمَكَانِ التَّنَاسُبِ ، وَهُوَ أَنَّهَا تَتْبَعُ نَظْمَ البَيْتِ ، مَأْخُوذَةً مِنْ قَفَوْتُ أَثَرَهُ : إِذَا اتَّبَعْتُهُ)[٢] . وَفِي «لِسَانِ العَرَبِ» : «وَالقَافِيَةُ مِنَ الشِّعْرِ : الَّذِي يَقْفُو الْبَيْتَ ، وَسُمِّيَتْ قَافِيَةً ؛ لِأَنَّهَا تَقْفُو الْبَيْتَ)[٣] . وَيَقولُ عَنْهَا الدُّكْتُورُ عَوْنِي : «القَافِيَةُ مِنَ الأَسْمَاءِ المَنْقُولَةِ مِنَ العُمُومِ إِلَى الخُصُوصِ ، فَهِيَ لُغَةً تُفِيدُ المُتَابَعَةَ أَوِ التَّتَابُعَ ، فَيُقَالُ : قَفَوْتُ فُلَانًا : إِذَا تَبِعْتُهُ ، وَقَفَا الرَّجُلُ أَثَرَ الرَّجُلِ : إِذَا قَصَّهُ . . .»[٤] .

وَلَعَلَّ تَعْرِيفَ الدُّكْتُورِ عَوْنِي عَبْدِ الرَّؤوفِ لَهَا أَكْثَرُ وُضُوحًا ، حِينَمَا يَقولُ عَنْهَا إِنَّها «تُفِيدُ التَّتَابُعَ ، أَوِ الِالْتِصَاقَ ، أَوِ التَّقَلُّصَ ، أَوِ الِانْتِظَامَ فِي شَكْلٍ مُسَلْسَلٍ دَائِرِيٍّ»[٥] .

---

(١) الصحاح ٦/ ٢٤٦٦ (قفا).

(٢) مفتاح العلوم، ص٢٧ .

(٣) لسان العرب ٢٠/ ٥٦ (قفا).

(٤) القافية والأصوات اللغوية، ص ١ .

(٥) القافية والأصوات اللغوية، ص ١ .

❑ القَافِيَةُ فِي الِاصْطِلَاحِ:

تَبَايَنَتْ وِجْهَاتُ نَظَرِ عُلَمَاءِ الْعَرُوضِ وَالقَافِيَةِ حِينَمَا أَرَادُوا تَحْدِيدَ القَافِيَةِ تَحْدِيدًا دَقِيقًا، فَقَدْ عَرَّفَهَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ تَعْرِيفَيْنِ:

أَوَّلُهُمَا: أَنَّهَا السَّاكِنَانِ الأَخِيرَانِ مِنَ الْبَيْتِ، وَمَا بَيْنَهُمَا، مَعَ حَرَكَةِ مَا قَبْلَ السَّاكِنِ الأَوَّلِ مِنْهُمَا.

وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ تَكُونُ القَافِيَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زِلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزِلَّتِهِ عُذْرَا

وَهِيَ: حَرَكَةُ الْعَيْنِ وَسُكُونُ الذَّالِ، وَحَرَكَةُ الرَّاءِ وَسُكُونُ الأَلِفِ.

وَثَانِيهُمَا: مَا بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ الأَخِيرَيْنِ مِنَ الْبَيْتِ مَعْ السَّاكِنِ الأَخِيرِ فَقَطْ[(١)]، أَيْ: حَرَكَةُ الرَّاءِ مَعَ الأَلِفِ فَقَطْ، فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ.

وَهَكَذَا أَرَانِي مُتَّفِقًا مَعَ السَّكَّاكِيِّ، فَقَدْ قَالَ: «اخْتَلَفُوا فِي الْقَافِيَةِ»[(٢)].

وَلَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ تَفْصِيلًا، فَقَالَ: «فَهِيَ عِنْدَ الْخَلِيلِ مِنْ آخِرِ حَرْفٍ فِي الْبَيْتِ إِلَى أَوَّلِ سَاكِنٍ يَلِيهِ مَعَ الْمُتَحَرِّكِ الَّذِي قَبْلَ السَّاكِنِ، مِثْلُ: (تَابَا) مِنْ:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا

وَعِنْدَ الأَخْفَشِ: آخِرُ كَلِمَةٍ فِي الْبَيْتِ، مِثْلُ: (الْعِتَابَا) بِكَامِلِهَا[(٣)].

وَعِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ قُطْرُبٍ وَأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ: الرَّوِيُّ.

---

(١) القافية والأصوات اللغوية بتصرف، ص ٣، ومفتاح العلوم، ص ٢٧٠.

(٢) مفتاح العلوم، ص ٢٧٠.

(٣) انظر: كتاب القوافي للأخفش، ص ١٣، حيث يقول: (اعلم أن القافية آخر كلمة في البيت، وإنما قيل لها قافية لأنها تقفو الكلام).

وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ أَنَّ القَافِيَةَ: هِيَ الْبَيْتُ[١].

وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: هِيَ الْقَصِيدَةُ[٢].

وَعِنْدَ أَبِي مُوسَى الْحَامِضِ: «مَا يَلْزَمُ الشَّاعِرَ تَكْرِيرُهُ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنَ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ»[٣].

وَالْحَقِيقَةُ؛ فَإِنَّ القَافِيَةَ هِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي تَبْدَأُ بِمُتَحَرِّكٍ قَبْلَ أَوَّلِ سَاكِنَيْنِ فِي آخِرِ الْبَيْتِ الشِّعْرِيِّ.

أَوْ بِاخْتِصَارٍ شَدِيدٍ: هِيَ آخِرُ سَاكِنَيْنِ، وَالْمُتَحَرِّكُ الَّذِي بَيْنَهُمَا، وَالْمُتَحَرِّكُ الَّذِي قَبْلَ أَوَّلِهِمَا.

وَقَدْ تَرَى مَعِي أَنَّ أَعْدَلَ التَّعْرِيفَاتِ لِلْقَافِيَةِ مَا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لِذَلِكَ أَمِيلُ إِلَيْهِ وَآخُذُ بِهِ.

وَعَلَيْهِ، فَإِنَّ الْمُتَأَمِّلَ لِأَحْوَالِ الشِّعْرِ يَرَى القَافِيَةَ لَهَا الصُّوَرُ الآتِيَةُ:

١- قَدْ تَكُونُ بَعْضَ كَلِمَةٍ، مِثْلَ قَوْلِهِ:

فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكِي مِنَ اللَّيْلِ القَصِيرِ

فَالقَافِيَةُ هِيَ حُرُوفُ (صِيرِي)، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ كَلِمَة (الْقَصِيرِ).

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

---

(١) وهو للأخفش أيضاً، حيث يقول في كتاب القوافي: «هي البيت؛ لأن القافية لا تعرف إلا إذا تعددت الأبيات».
انظر: كتاب القوافي للأخفش، ص ٣ .

(٢) انظر: «مفتاح العلوم» للسكاكي.

(٣) القافية والأصوات اللغوية، ص ٣ .

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَنْ تُرَاعِي

فَالقَافِيَةُ هِيَ: (رَاعِي)، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ كَلِمَة (تُرَاعِي).

٢- وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةً وَاحِدَةً، مِثْلَ قَوْلِهِ:

فَلَوْ نُبِشَ المَقَابِرُ عَنْ كُلَيْبٍ فَيَعْلَمَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرِ

فَالقَافِيَةُ كَلِمَةُ (زِيرِي)، وَهِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ.

وَمِثْلُهَا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فَالقَافِيَةُ كَلِمَةُ (حَوْمَلِي)، وَهِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ.

٣- وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَتَيْنِ، مِثْلَ قَوْلِهِ (لِامْرِئِ الْقَيْسِ):

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

فَالقَافِيَةُ فِي الْبَيْتِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، هُمَا: (مِنْ عَلِي).

وَالمُتَأَمِّلُ لِتَعْرِيفِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ لِلْقَافِيَةِ: «السَّاكِنَانِ الأَخِيرَانِ مِنْ الْبَيْتِ، وَمَا بَيْنَهُمَا، مَعَ حَرَكَةِ مَا قَبْلَ السَّاكِنِ الأَوَّلِ مِنْهُمَا»، يَلْحَظُ أَنَّ مَا بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ الأَخِيرَيْنِ:

١- قَدْ يَكُونُ حَرَكَةً وَاحِدَةً: / ٥ / ٥[1].

٢- وَقَدْ يَكُونُ حَرَكَتَيْنِ: / ٥ / / ٥.

٣- وَقَدْ يَكُونُ ثَلَاثَ حَرَكَاتٍ: / ٥ / / / ٥.

---

(١) الشرطة علامة (المتحرك)، والدائرة علامة (الساكن).

٤- وَقَدْ يَكُونُ أَرْبَعَ حَرَكَاتٍ: / ٥ / / / / ٥ .

٥- وَقَدْ يَقْتَرِنُ السَّاكِنَانِ وَتَنْعَدِمُ الْحَرَكَةُ بَيْنَهُمَا: / ٥ ٥ .

وَبِنَاءً عَلَى هَذَا التَّصَوُّرِ، اسْتَخْرَجَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ أَنْوَاعَ القَافِيَةِ، وَسَمَّى كُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا اسْمًا، هَكَذَا:

أَوَّلًا- السَّاكِنَانِ الأَخِيرَانِ وَبَيْنَهُمَا حَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ، سَمَّاهُ: «المُتَوَاتِرَ»، وَمِثَالُهُ:

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَى وَجْدِ

القَافِيَةُ فِيهِ: (وَجْدِي) وَتَقْطِيعُهَا: / ٥ / ٥ .

ثَانِيًا: السَّاكِنَانِ الأَخِيرَانِ وَبَيْنَهُمَا حَرَكَتَانِ، سَمَّاهُ: «المُتَدَارِكَ»، وَمِثَالُهُ:

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

القَافِيَةُ: (زَوْوِدِي)، وَتَقْطِيعُهَا: / ٥/ / ٥ .

ثَالِثًا: السَّاكِنَانِ الأَخِيرَانِ وَبَيْنَهُمَا ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ، سَمَّاهُ: (المُتَرَاكِبَ)، وَمِثَالُهُ:

إِنَّ سُلَيْمَى وَاللهُ يَكْلَؤُهَا ضَنَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا

القَافِيَةُ: «يَرْزَؤُهَا»، وَتَقْطِيعُهَا: / ٥ / / / ٥ .

رَابِعًا: السَّاكِنَانِ الأَخِيرَانِ وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ، سَمَّاهُ: «المُتَكَاوِسَ»، وَمِثَالُهُ:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهُ فَجَبَرْ

القَافِيَةُ: «لَا هُفَجَبَرْ»، وَتَقْطِيعُهَا: / ٥ / / / / ٥ .

خَامِسًا: السَّاكِنَانِ الأَخِيرَانِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَرَكَاتٌ، وَسَمَّاهُ: «المُتَرَادِفَ»، وَمِثَالُهُ:

يَا صَاحِ مَا هَاجَكَ مِنْ رَسْمٍ خَالْ وَدِمْنَةٍ تَعْرِفُهَا وَأَطْلَالْ

القَافِيَةُ: «لَالْ»، وَتَقْطِيعُهَا: / ٥٥.

وَلَقَدْ دَرَسَ أَبُو يَعْقُوبَ السَّكَّاكِيُّ[١] هَذِهِ الأَنْوَاعَ الْخَمْسَةَ مِنَ القَوَافِي، فَطَبَّقَهَا عَلَى أَضْرُبِ الشِّعْرِ المُخْتَلِفَةِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا ثَمَانِيَةً وَخَمْسِينَ مَوْقِعًا قَافِوِيًّا، حَيْثُ وَجَدَ لِلْمُتَوَاتِرِ وَاحِدًا وَعِشْرِينَ مَوْقِعًا، وَلِلْمُتَدَارَكِ أَحَدَ عَشَرَ مَوْقِعًا، وَلِلْمُتَرَاكِبِ ثَمَانِيَةَ مَوَاقِعَ، وَلِلْمُتَكَاوِسِ مَوْقِعًا وَاحِدًا، وَلِلْمُتَرَادِفِ سَبْعَةَ عَشَرَ مَوْقِعًا. وَكَانَ لِلسَّكَّاكِيِّ فِيهَا كَلَامٌ طَوِيلٌ، لَيْسَ مَوْضِعَ سَرْدِهِ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ، وَإِنَّمَا نُمَثِّلُ لِنَوْعٍ وَاحِدٍ فَقَطْ مِنْ أَنْوَاعِ القَافِيَةِ الْخَمْسَةِ، وَمَوَاقِعِهِ المُتَعَدِّدَةِ المُتَرَتِّبَةِ عَلَى أَضْرُبِ الشِّعْرِ فِي بُحُورِهِ المُخْتَلِفَةِ، وَنَعْنِي بِهِ المُتَدَارَكَ. يَقُولُ السَّكَّاكِيُّ: «وَلِلْمُتَدَارَكِ أَحَدَ عَشَرَ: مُتَفَاعِلُنْ، وَمُسْتَفْعِلُنْ: سَالِمًا وَمُضْمَرًا. وَمَفَاعِلُنْ: مَخْبُونًا وَمَقْبُوضًا، وَمَوْقُوصًا وَمَعقُولًا. وَفَاعِلُنْ: سَالِمًا وَمَحْذُوفًا، وَفَعَلَ فِي نَحْوِ: فَعُولُنْ، فَعَلَ، وَفُلْ: فِي نَحْوِ: فَعُولُ، فُلْ عَلَى قَوْلِ مَنْ يُجَوِّزُ قَبْضَ فَعُولُنْ قَبْلَ فُلْ»[٢].

❑ **القَافِيَةُ مِنْ حَيْثُ حُرُوفِهَا:**

أَمَّا إِذَا نَظَرْنَا إِلَى القَافِيَةِ مِنْ حَيْثُ حُرُوفِهَا؛ فَإِنَّنَا نَجِدُ أَنَّ الْحَرْفَ الرَّئِيسَ فِيهَا هُوَ الرَّوِيُّ، فالقَافِيَةُ تَتَنَوَّعُ بِاعْتِبَارِ الرَّوِيِّ، وَبِاعْتِبَارِ مَا قَبْلَهُ مِنْ حُرُوفٍ،

(١) مفتاح العلوم، ص ٢٧٠.
(٢) مفتاح العلوم، ص ٣٧٠، ٣٧١.

وَبِاعْتِبَارِ مَا بَعْدَهُ.

فَأَوَّلًا: تَنَوُّعُهَا بِاعْتِبَارِ الرَّوِيِّ؛ فَهِيَ كَوْنُهَا إِمَّا مُقَيَّدَةً أَوْ مُطْلَقَةً.

فَالمُقَيَّدَةُ مِثْلُ:

وَقَاتِمُ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ

وَالمُطْلَقَةُ مِثْلُ:

أَنْتَ امْرُؤٌ لِلْحَزْمِ عِنْدَكَ مَنْزِلٌ وَلِلدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مِنْكَ نَصِيبُ

ثَانِيًا: أَمَّا تَنَوُّعُهَا بِاعْتِبَارِ مَا قَبْلَ الرَّوِيِّ؛ فَهُوَ كَوْنُهَا إِمَّا مُرْدِفَةً أَوْ مُؤَسَّسَةً أَوْ مُجَرَّدَةً.

١- **المُرْدِفَةُ**: وَهِيَ الَّتِي يَكُونُ قَبْلَ الرَّوِيِّ فِيهَا حَرْفُ مَدٍّ أَوْ لِينٍ، وَلَا فَاصِلَ بَيْنَهُمَا، مِثْلُ:

أَقُولُ لَهُ وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَنْ تُرَاعِي

٢- **المُؤَسَّسَةُ**: وَالتَّأْسِيسُ أَلِفٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّوِيِّ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ، نَحْوَ:

الطَّلُولُ الدَّوَارِسُ فَارَقَتْهَا الأَوَانِسُ

أَمَّا الْحَرْفُ المُتَحَرِّكُ الفَاصِلُ بَيْنَ التَّأْسِيسِ وَالرَّوِيِّ؛ فَإِنَّهُ يُسَمَّى الدَّخِيلَ، مِثْلُ: النُّونُ فِي «الأَوَانِس».

٣- **المُجَرَّدَةُ**: وهِيَ المُجَرَّدَةُ مِنَ التَّأْسِيسِ وَالرِّدْفِ، نَحْوَ:

مَا بَالُ قَلْبِكَ يَا مَجْنُونُ قَدْ خُلِعَا فِي حُبِّ مَنْ لَا تَرَى فِي نَيْلِهِ طَمَعَا

ثَالِثًا: وَأَمَّا تَنَوُّعُهَا بِاعْتِبَارِ مَا بَعْدَ الرَّوِيِّ، وَهَذَا خَاصٌّ بِالرَّوِيِّ المُطْلَقِ فَقَطْ؛ فَهِيَ كَوْنُهَا إِمَّا مَوْصُولَةً بِخُرُوجٍ، أَوْ مَوْصُولَةً بِغَيْرِ خُرُوجٍ.

١- **فَالمَوْصُولَةُ بِخُرُوجٍ**[١]، وَهِيَ القَصِيدَةُ الَّتِي يَكُونُ بَعْدَ رَوِيِّهَا هَاءٌ مُشْبَعَةٌ، نَحْوَ:

خَلِيلٌ لِي سَأَهْجُرُهُ لِذَنْبٍ لَسْتُ أَذْكُرُهُ

فَالرَّوِيُّ: (الرَّاءُ)، وَالْوَصْلُ: (الهَاءُ)، وَالْخُرُوجُ: (الوَاوُ) النَّاتِجَةُ مِنْ إِشْبَاعِ الهَاءِ.

٢- **وَأَمَّا المَوْصُولَةُ بِغَيْرِ خُرُوجٍ**، وَهُوَ فِي تِلْكَ القَصِيدَةِ الَّتِي بِرَوِيٍّ مُتَحَرِّكٍ مُشْبَعٍ (مَمْدُودٍ)، أَوْ بِرَوِيٍّ بَعْدَهُ هَاءٌ سَاكِنَةٌ فَقَطْ[٢]، مِثْلُ:

وَفَيْتُ وَفِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذَلَّةٌ لِفَاتِنَةٍ فِي الْحَيِّ شِيمَتُهَا الْغَدْرُ

فَالرَّوِيُّ (الرَّاءُ) المُمْدُودَةُ، وَالْوَصْلُ الْوَاوُ النَّاتِجُ عَنْ مَدِّ الرَّاءِ المَضْمُومَةِ.

أَوْ مِثْلُ:

لَقَدْ سَبَقَتْكَ الْيَوْمَ عَيْنَاكَ سَبْقَةً وَأَبْكَاكَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُهْ

فَالرَّوِيُّ (البَاءُ)، وَالوَصْلُ الهَاءُ السَّاكِنَةُ.

---

(١) الخروج مترتب عَلَى الوصل بالهاء حين إشباعها، فلا خروج في وصل من غير الهاء.

(٢) قلنا: الهاء الساكنة فقط؛ لأن المتحركة ينتج عنها خروج، وذلك يندرج تحت قَوْلنا: «موصولة بخروج» قبل ذلك.

❑ حَرَكَاتُ حُرُوفِ القَافِيَةِ:

أَمَّا إِذَا نَظَرْنَا إِلَى القَافِيَةِ مِنْ حَيْثُ حَرَكَاتِ حُرُوفِهَا، فَإِنَّنَا نَجِدُهَا مُلَخَّصَةً فِيمَا يَلِي:

١- مَا يَخُصُّ الرَّوِيَّ المُطْلَقَ[١]:

الرَّوِيُّ المُطْلَقُ قَدْ يَكُونُ مُتَحَرِّكًا بِالْفَتْحِ أَوْ الْكَسْرِ أَوْ بِالضَّمِّ، وَهَذِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ تُسَمَّى (المَجْرَى)، فَإِنْ كَانَ الرَّوِيُّ مَفْتُوحًا يُقَالُ لَهُ: مَجْرَى بِالْفَتْحِ، نَحْوَ:

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى المَوْتَ شَافِيًا وَحَسْبُ المَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

وَيُقَالُ لَهُ: مَجْرًى بِالْكَسْرِ، إِنْ كَانَ مَكْسُورًا، نَحْوَ:

بُكَاؤُكُمَا يَشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي فَجُودَا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمَا عِنْدِي

وَيُقَالُ لَهُ: مَجْرًى بِالضَّمِّ، إِنْ كَانَ مَضْمُومًا، نَحْوَ:

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ

وَلَيْسَ فِي الرَّوِيِّ المُقَيَّدِ مَجْرًى.

٢- حَرَكَةُ هَاءِ الْوَصْلِ[٢]:

وَتَكُونُ فَتْحَةً أَوْ ضَمَّةً أَوْ كَسْرَةً، وَتُسَمَّى النَّفَاذَ.

أ- فَأَمَّا الهَاءُ المَفْتُوحَةُ فَفِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَدِيعَةٌ رُدَّتْ إِلَى رَبِّهَا وَمَالِكُ الأَرْوَاحِ أَوْلَى بِهَا

---

(١) قلنا: الرَّوِيُّ المطلقُ؛ لأن المقيد ساكن ليس له حركة.

(٢) أي: الهاء الَّتِي تكون للإضمار غير الساكنة، وهِيَ الَّتِي يَكُون بعدها خروج بإشباعها.

ب- أَمَّا الهَاءُ المَكْسُورَةُ فَفِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ لَبِيبًا وَلَا تُوصِهِ

ج- أَمَّا الهَاءُ المَضْمُومَةُ فَفِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا تَعْذِلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُولِعُهُ قَدْ قُلْتِ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

٣- حَرَكَةُ الدَّخِيلِ:

أَمَّا الدَّخِيلُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُ أَلِفُ التَّأْسِيسِ، وَهُوَ المُتَحَرِّكُ الَّذِي قَبْلَ الرَّوِيِّ فَاصِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَلِفِ التَّأْسِيسِ، وَمَعْنَى هَذَا أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُتَحَرِّكًا، وَحَرَكَتُهُ تُسَمَّى الإِشْبَاعَ، مِثْلَ حَرَكَةِ الْعَيْنِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَرَى الحِلْمَ فِي بَعْضِ المَوَاطِنِ ذِلَّةً وَفِي بَعْضِهَا عِزًّا يُسَوَّدُ فَاعِلُهُ

٤- حَرَكَةُ مَا قَبْلَ الرِّدْفِ:

عَلِمْنَا أَنَّ الرِّدْفَ حَرْفُ مَدٍّ، أَوْ لِينٍ، ولَا فَاصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّوِيِّ، وَطَبِيعِيٌّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الحَرْفُ نَاتِجًا عَنْ حَرَكَةٍ طَوِيلَةٍ لِلْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهُ، فَإِنْ كَانَ الحَرْفُ قَبْلَهُ مُتَحَرِّكًا بِضَمَّةٍ طَوِيلَةٍ، كَانَ الرِّدْفُ وَاوًا. وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا بِفَتْحَةٍ طَوِيلَةٍ، كَانَ الرِّدْفُ أَلِفًا. وإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا بِكَسْرَةٍ طَوِيلَةٍ، كَانَ الرِّدْفُ يَاءً. وهَذِهِ الحَرَكَاتُ الطَّوِيلَةُ الثَّلَاثُ تُسَمَّى «الحَذْوَ».

مِثَالُ ذَلِكَ: حَرَكَةُ الْعَيْنِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

الْبَدْرُ يُشْرِقُ فِي السَّمَاءِ بِنُورِهِ وَيُضِيءُ آوِنَةً لَنَا وَيَغِيبُ

يَقُولُ الأَخْفَشُ: «وَتَجُوزُ ضَمَّتُهُ مَعَ كَسْرَتِهِ، وَلَا تَجُوزُ مَعَ غَيْرِهِ، نَحْوَ: ضَمَّةِ (قُول) مَعَ كَسْرَةِ (قِيل)، وَفَتْحَةِ (قَوْل) مَعَ فَتْحَةِ (قَيْل). وَلَا يَجُوزُ (بَيْع) مَعَ (بِيع).

٥- حَرَكَةُ مَا قَبْلَ أَلِفِ التَّأْسِيسِ:

أَلِفُ التَّأْسِيسِ نَاتِجَةٌ عَنْ مَدِّ حَرَكَةِ الحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا مَفْتُوحًا، وَهَذِهِ الفَتْحَةُ تُسَمَّى «الرَّسَّ»، وَهِيَ كَحَرَكَةِ الفَاءِ فِي (فَاعِلُهُ) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَرَى الحِلْمَ فِي بَعْضِ المَوَاطِنِ ذِلَّةً وَفِي بَعْضِهَا عِزًّا يُسَوَّدُ فَاعِلُهُ

يَقُولُ الأَخْفَشُ: «وَلَا يَكُونُ الرَّسُّ إِلَّا فَتْحَةً، وَهِيَ لَازِمَةٌ»[1].

٦- حَرَكَةُ مَا قَبْلَ الرَّوِيِّ المُقَيَّدِ:

الرَّوِيُّ المُقَيَّدُ: هُوَ ذَلِكَ الحَرْفُ السَّاكِنُ، فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكًا فَإِنَّ هَذِهِ الحَرَكَةَ تُسَمَّى «التَّوْجِيهَ»، نَرَى ذَلِكَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَأَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثْتَهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالأَمَلِ

❑ عُيُوبُ القَافِيَةِ:

أَمَّا إِذَا نَظَرْنَا إِلَى القَافِيَةِ مِنْ حَيْثُ مَا يَعْتُورُهَا مِنْ عُيُوبٍ تُشِينُ نَاظِمَهَا، وَتُعْتَبَرُ نَقْصًا فِي بِنَاءِ القَصِيدَةِ العَرَبِيَّةِ، وَيَجِبُ عَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْهَا أَوْ يَتَجَنَّبَهَا، فَإِنَّنَا نَجِدُهَا كَثِيرَةً، أَهَمُّهَا:

١- الإِقْوَاءُ:

وَهُوَ اخْتِلَافُ الْمَجْرَى (حَرَكَةُ الرَّوِيِّ المُطْلَقِ) بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، مِثْلَ قَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ:

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ

زَعَمَ البَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُرَابُ الأَسْوَدُ

(١) كتاب القوافي للأخفش، ص٣٠.

٢- الإِيطَاءُ:

وَهُوَ إِعَادَةُ كَلِمَةِ الرَّوِيِّ بِلَفْظِهَا وَمَعْنَاهَا دُونَ أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَ اللَّفْظَتَيْنِ سَبْعَةُ أَبْيَاتٍ عَلَى الأَقَلِّ، بَلِ الخَلِيلُ يَرَى أَنَّ الإِيطَاءَ يَقَعُ وَلَوْ بِتَكْرَارِ الكَلِمَةِ بِلَفْظِهَا دُونَ مَعْنَاهَا، مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَوْ أَضَعُ البَيْتَ فِي خرْسَاءَ مُظْلِمَةٍ ... تُقَيِّدُ العِيرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي

لَا يَخْفِضُ الزِّرَّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا ... وَلَا يَظَلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي

أَمَّا الْأَخْفَشُ فَيَرَى أَنَّ الكَلِمَةَ إِذَا تَكَرَّرَتْ، وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَابِقَتِهَا اخْتِلَافٌ كَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ، وَلَا يُعْتَبَرُ إِيطَاءً، مِثْلَ[1]:

يَا رَبِّ سَلِّمْ سَدْوَهُنَّ[2] اللَّيْلَهْ ... وَلَيْلَةً أُخْرَى وَكُلَّ لَيْلَهْ

عِلْمًا بِأَنَّهُ إِنْ كَثُرَ الإِيطَاءُ، وَإِنْ طَالَتْ القَصِيدَةُ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ أَعْيَبُ، وَالتَّبَاعُدُ مَا بَيْنَ الإِيطَاءَيْنِ كَانَ عِنْدَهُمْ أَحْسَنَ.

٣- التَّضْمِينُ:

وَهُوَ تَعْلِيقُ قَافِيَةِ البَيْتِ بِصَدْرِ البَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَهُوَ نَوْعَانِ: قَبِيحٌ، وَجَائِزٌ.

فَالقَبِيحُ: مَا لَا يَتِمُّ الكَلَامُ إِلَّا بِهِ؛ كَجَوَابِ الشَّرْطِ، وَالقَسَمِ، وَالخَبَرِ، وَالفَاعِلِ، وَالصِّلَةِ.

وَالجَائِزُ: مَا يَتِمُّ الكَلَامُ بِدُونِهِ؛ كَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، وَالنَّعْتِ، وَالْاسْتِثْنَاءِ، وَغَيْرِهَا.

---

(١) كتاب القوافي للأخفش، ص ٥٦.

(٢) سدو الناقة: خطوها.

مِثَالُ القَبِيحِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَهُمْ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ شَهِدْنَ لَهُمْ بِصِدْقِ الوُدِّ مِنِّي

أَمَّا الجَائِزُ، فَمِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَمَا وَجْدُ أَعْرَابِيَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا
صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُ ظَنَّتِ
بِأَكْثَرَ مِنِّي لَوْعَةً غَيْرَ أَنَّنِي
أُطَامِنُ أَحْشَائِي عَلَى مَا أَجَنَّتِ

٤- الإِصْرَافُ:

وَهُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ (المَجْرَى) بِالفَتْحِ وَالضَّمِّ، أَوْ بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ، مِثْلُ:

أَرَيْتُكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ يَحْيَى أَتَمْنَعُنِي عَلَى يَحْيَى البُكَاءَ
فَفِي طَرْفِي عَلَى يَحْيَى سُهَادٌ وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى البَلَاءُ

وَهَكَذَا...

٥- الإِكْفَاءُ:

وَهُوَ اخْتِلَافٌ يَقَعُ فِي الرَّوِيِّ بَيْنَ حَرْفَيْنِ قَرِيبَيْنِ فِي المَخْرَجِ، مِثْلُ:

بَنَاتُ وَطَّاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلْ
لَا يَشْتَكِينَ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنْ

وَهَكَذَا...

٦- الإِجَازَةُ[١]:

وَهِيَ اخْتِلَافُ الرَّوِيِّ بِحُرُوفٍ مُتَبَاعِدَةِ المَخَارِجِ، مِثَالُهُ: كَاللَّامِ وَالمِيمِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلَا هَلْ تَرَى إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمُّ مَالِكٍ ... بِمُلْكِ يَدِي إِنَّ الكَفَاءَ قَلِيلُ

رَأَى مِنْ خَلِيلَيْهِ جَفَاءً وَغِلْظَةً[٢] ... إِذَا قَامَ يَبْتَاعُ القَلُوصَ ذَمِيمُ

٧- السِّنَادُ:

وَهُوَ اخْتِلَافُ مَا يَجِبُ أَنْ يُرَاعَى قَبْلَ الرَّوِيِّ مِنَ الحُرُوفِ وَالحَرَكَاتِ، وَهُوَ كَثِيرٌ، نَحْوَ:

سِنَادُ الرِّدْفِ، وَسِنَادُ التَّأْسِيسِ، وَسِنَادُ الإِشْبَاعِ، وَسِنَادُ الحَذْوِ، وَسِنَادُ التَّوْجِيهِ.

وَهُنَاكَ عُيُوبٌ أُخْرَى تَكَلَّمَ الأَخْفَشُ حَوْلَهَا، وَتَبِعَهُ الرَّقِّيُّ فِي هَذَا، وَهِيَ:

(التَّحْرِيدُ، وَالرَّمَلُ، وَالنَّصْبُ، وَالبَأْوُ)، وَلَمْ يَتَحَدَّثُ الرَّقِّيُّ -مِثْلَ الأَخْفَشِ- عَنِ الإِصْرَافِ.

هَذَا هُوَ عِلْمُ القَافِيَةِ، وَهَذِهِ أَهَمُّ خُطُوطِ مَنْهَجِهِ، وَالَّتِي حَاوَلَ الرَّقِّيُّ إِبْرَازَهَا وَالحَدِيثَ عَنْهَا فِي كِتَابِهِ، حَاوَلْنَا إِخْرَاجَهَا وَتَبْسِيطَهَا فِي هَذَا

(١) هناك من يعد الإجازة من قبيل الإكفاء.
كتاب القوافي للأخفش، ص٤٦، ٤٧ .

(٢) ورد الشطر الأول في كتاب القوافي للأخفش، ص ٤٦، ٤٧ كالآتي:
رأى من رفيقيه جفاءً وبيعة

التَّمْهِيدِ؛ كَيْ يَكُونَ مِفْتَاحًا لِوُلُوجِ هَذَا الكِتَابِ بِيُسْرٍ وَسُهُولَةٍ، كَمَا حَاوَلْنَا فِيهِ أَنْ نُؤَكِّدَ أَنَّ عِلْمَ القَافِيَةِ عِلْمٌ شَيِّقٌ طَيِّبٌ، يَسْتَحِقُّ مِنَّا الِاهْتِمَامَ وَالدِّرَاسَةَ، فَإِنْ كُنْتُ قَدْ وُفِّقْتُ فَللَّهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ، وَإِلَّا فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اجْتِهَادِي شَفِيعًا لِي فِي تَجَاوُزِ الزَّلَلِ وَالخَطَأِ.

* * *

أولًا: الرَّقِّيُّ

اسمه.. وصفاته.. أساتذته وتلاميذه

عِنْدَمَا بَدَأْتُ النَّظَرَ فِي مَخْطُوطَةِ كِتَابِ «القَوَافِي» لِلرَّقِّيِّ، تَخَوَّفْتُ قَلِيلًا، فَالرَّجُلُ مَجْهُولٌ لَدَيَّ، لَا أَعْلَمُ عَنْهُ شَيْئًا سِوَى اسْمِهِ: (أَبُو القَاسِمِ الرَّقِّيُّ)، وَبَدَأْتُ أَقْرَأُ مُجَمِّعًا عَنْهُ السَّطْرَ بِجَانِبِ السَّطْرِ، وَالنُّتَفَ بِجِوَارِ النُّتَفِ، وَكَانَتْ مَرَاجِعِي تَضِنُّ عَلَيَّ كَثِيرًا، وَتَبْخَلُ بِالمَعْلُومَاتِ عَنْهُ، وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَجْمَعَ عَنْهُ سِوَى السُّطُورِ الآتِيَةِ:

أ- اسْمُهُ:

هُوَ: أَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زُنَيْنٍ الرَّقِّيُّ[(١)]، نِسْبَةً إِلَى (الرَّقَّةِ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَتَشْدِيدِهِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ عَلَى الفُرَاتِ، فَتَحَهَا عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنَ الهِجْرَةِ[(٢)].

وَقَالَ عَنْهُ صَاحِبُ «تَارِيخِ بَغْدَادَ»[(٣)]: «عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ[(٤)]، أَبُو القَاسِمِ الرَّقِّيُّ، سَكَنَ بَغْدَادَ فِي دَرْبِ أَبِي خَلَفٍ مِنْ قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ، وَكَانَ أَحَدَ العُلَمَاءِ بِالنَّحْوِ وَالأَدَبِ وَاللُّغَةِ، عَارِفًا بِالفَرَائِضِ وَقِسْمَةِ المَوَارِيثِ،

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٧، ونزهة الألباء، ص٣٥٨، وبغية الوعاة ٢/ ١٢٧، والأعلام ٤/ ١٩٥.

(٢) انظر: معجم البلدان ٣/ ٥٨- ٦٠، والروض المعطار، ص ٢٧٠.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٧، ٣٨٨.

(٤) في بغية الوعاة (ابن عبيد الله) ٢/ ١٢٧.

وَحَدَّثَ شَيْئًا يَسِيرًا عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الفَرْضِيِّ، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ صَدُوقًا»[١].

ب- مَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ:

قَالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ: «سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ، فَقَالَ: وُلِدْتُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ»[٢]. وَلَيْسَ هُنَاكَ مَصْدَرٌ آخَرُ يُحَدِّدُ لَنَا تَارِيخَ وِلَادَتِهِ، وَنَحْنُ نَطْمَئِنُّ إِلَى هَذَا التَّارِيخِ؛ لِأَنَّ المُؤَلِّفَ نَفْسَهُ هُوَ الَّذِي حَدَّدَهُ حِينَمَا سَأَلَهُ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ عَنْهُ.

أَمَّا عَنْ وَفَاتِهِ؛ فَمَصْدَرُنَا أَيْضًا «تَارِيخُ بَغْدَادَ» لِلْخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ، حَيْثُ يَقُولُ: «مَاتَ يَوْمَ الخَمِيسِ، الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ، سَنَةَ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ فِي يَوْمِهِ فِي مَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ»[٣].

ج- شُيُوخُهُ:

لَمْ تَذْكُرْ لَنَا كُتُبُ التَّرَاجُمِ سِوَى خَمْسَةِ شُيُوخٍ، نَذْكُرُهُمْ حَسْبَ سَبْقِ وَفَاتِهِمْ، وَكَانَ أَشْهَرُهُمْ أَبَا العَلَاءِ المَعَرِّيَّ، وَهُمْ:

١- أَبُو أَحْمَدَ الفَرْضِيُّ، قَالَ البَغْدَادِيُّ: «وَحَدَّثَ شَيْئًا يَسِيرًا عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الفَرْضِيِّ»[٤].

٢- أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَشْرَسَ النَّيْسَابُورِيُّ، كَانَ مُؤَدِّبًا بِنَيْسَابُورَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ، صَنَّفَ فِي النَّحْوِ كِتَابًا مُتَوَسِّطًا

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٨، وبغية الوعاة ٢/ ١٢٧.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٨.
(٤) المصدر السابق نفسه.

فِي مِقْدَارِهِ، سَمَّاهُ كِتَابَ «التَّنْبِيهِ»، قَالَ القفْطِيُّ عَنْهُ: «وَهُوَ كِتَابٌ حَسَنٌ فِي نَوْعِهِ، وَرَأَيْتُ مِنْهُ نُسْخَةً بِخَطِّ السِّمْسِمِيِّ اللُّغَوِيِّ وَمَلَكْتُهَا، وَللهِ المِنَّةُ، وَعَلَيْهَا بِخَطِّ ابْنِ فَاخِرٍ النَّحْوِيِّ[١] البَغْدَادِيِّ مَا صُورَتُهُ: «قَرَأْتُ كِتَابَ «التَّنْبِيهِ» فِي النَّحْوِ لِأَبِي الفَتْحِ النَّيْسَابُورِيِّ قِرَاءَةَ تَفَهُّمٍ وَتَفَقُّهٍ، مِنْ أَصْلِ السِّمْسِمِيِّ وَبِخَطِّهِ عَلَى شَيْخَيَّ أَبَوَي القَاسِمِ: عُبَيْدِ اللهِ وَعَبْدِ الوَاحِدِ، ابْنَي العَلَمَيْنِ الرَّقِّيِّ وَابْنِ بُرْهَانٍ الأَسَدِيِّ، رَحِمَهُمَا اللهُ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَالَا لِي: قَرَأْنَاهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ عَلَى مُصَنِّفِهِ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَشْرَسَ النَّيْسَابُورِيِّ سَنَةَ أَرْبَعِمِائَةٍ. وَقَالَ لِي شَيْخُنَا أَبُو القَاسِمِ الرَّقِّيُّ: وَالَّذِي دَعَانِي إِلَى قِرَاءَةِ هَذَا الكِتَابِ عَلَى أَبِي الفَتْحِ رَحِمَهُ اللهُ وَحَدَانِي عَلَيْهَا؛ أَنَّ مَحَبَّةَ أَبِي القَاسِمِ بْنِ بُرْهَانٍ لِهَذَا الكِتَابِ وَقِرَاءَتَهُ أَعْدَتَانِي[٢]، فَأَحْبَبْتُهُ حُبَّهُ، وَقَرَأْتُهُ قِرَاءَةَ أَبِي القَاسِمِ نَفَاسَةَ أَنْ يَنْفَرِدَ وَيَبْخَسَهُ»[٣].

٣- وتَحَدَّثَ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الحُسَيْنِ البَصْرِيِّ اللُّغَوِيِّ (ت: ٤٠٥ هـ)[٤].

٤- أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الرِّبْعِيُّ اللُّغَوِيُّ (٤٢٠ هـ)[٥]، ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ «أَنَّ الرَّقِّيَّ أَخَذَ عَنْهُ»[٦].

---

(١) انظر ترجمة المبارك بن فاخر في إشارة التعيين، ص٢٨٤.

(٢) أصابتني بعدوى حبه.

(٣) إنباه الرواة ٤/ ١٥٦، ١٥٧.

(٤) إنباه الرواة ٢/ ١٧٦.

(٥) ترجمته في إشارة التعيين لليماني، ص ٢٢٣.

(٦) بغية الوعاة ٢/ ١٧٢.

٥- أَبُو العَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّنُوخِيُّ، المَعْرُوفُ بِالمَعَرِّيِّ (ت: ٤٤٩ هـ)، ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ «أَنَّ أَبَا القَاسِمِ الرَّقِّيَّ أَخَذَ عَنْهُ»[١].

د- تَلَامِيذُهُ:

تَلَامِيذُ الرَّقِّيِّ قَلِيلُونَ، حَيْثُ ضَنَّتْ كُتُبُ التَّرَاجِمِ عَلَيْنَا بِذِكْرِهِمْ، وَلَمْ نَجِدْ لَهُ مِنَ التَّلَامِيذِ إِلَّا أَرْبَعَةً فَقَطْ، كَانَ أَشْهَرُهُمْ الخَطِيبَ التَّبْرِيزِيَّ، وَالبَغْدَادِيَّ، نَذْكُرُهُمْ حَسْبَ سَبْقِ وَفَاتِهِمْ، وَهُمْ:

١- أَبُو الفَرَجِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الحَسَنِ قَاضِي البَصْرَةِ (٤٩٩ هـ)، يَقُولُ ابْنُ الأَثِيرِ فِي «الكَامِلِ فِي التَّارِيخِ»[٢]: «أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ الرَّقِّيِّ».

٢- أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الخَطِيبُ التِّبْرِيزِيُّ (٥٠٢ هـ)، أَخَذَ عَنْ الرَّقِّيِّ[٣].

٣- المُبَارَكُ بْنُ فَاخِرٍ النَّحْوِيُّ البَغْدَادِيُّ (٥٠٥ هـ).

رَاجِعْ مِنْ شُيُوخِهِ (أَبَا الفَتْحِ النَّيْسَابُورِيَّ)[٤].

٤- أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ، صَاحِبُ «تَارِيخِ بَغْدَادَ»، قَالَ عَنْ نَفْسِهِ: «كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ صَدُوقًا»[٥].

---

(١) ترجمته في نزهة الألباء، ص ٣٥٣، وإنباه الرواة ١/ ٤٦- ٨٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٢٧.
(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٠/ ٤١٥.
(٣) معجم الأدباء ١٦/ ١٩٢، بغية الوعاة ٢/ ٣٣٨.
(٤) إنباه الرواة ٤/ ١٥٦، ١٥٧، إشارة التعيين، ص ٢٨٤.
(٥) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٨ .

هـ- فَضْلُهُ وَعِلْمُهُ:

تَحَدَّثَتِ المَرَاجِعُ الَّتِي تَحْتَ يَدَيَّ بِاقْتِضَابٍ شَدِيدٍ عَنْ مَكَانَةِ شَيْخِنَا الرَّقِّيِّ وَعِلْمِهِ، فَقَدْ وَصَفَهُ البَغْدَادِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ صَدُوقًا»[١]. وَلَمْ يَتَحَدَّثْ أَحَدٌ عَنْ مُؤَلَّفَاتِهِ، إِلَّا أَنَّنَا نَلْمَحُ مِمَّا ذُكِرَ حَوْلَهُ أَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِالنَّحْوِ. قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي «الكَامِلِ» عَنِ القَاضِي أَبِي الفَرَجِ قَاضِي البَصْرَةِ، بِأَنَّهُ أَخَذَ النَّحْوَ عَنِ الرَّقِّيِّ[٢]. وَقَالَ عَنْهُ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ: «كَانَ أَحَدَ العُلَمَاءِ بِالنَّحْوِ وَالأَدَبِ وَاللُّغَةِ، عَارِفًا بِالفَرَائِضِ وَقِسْمَةِ المَوَارِيثِ»[٣].

وَمَعَ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّقِّيِّ مِنْ فَضْلٍ فَحَسْبُهُ ذَلِكَ السِّفْرُ النَّفِيسُ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا (كِتَابُ «القَوَافِي»)، فَقَدْ كَانَ ذَا بَاعٍ طَوِيلٍ فِي هَذَا الفَنِّ، وَهَذَا مَا سَنُعَالِجُهُ حِينَ دِرَاسَتِنَا لِلْكِتَابِ.

* * *

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٨.
(٢) الكامل لابن الأثير ١٠/ ٤١٥.
(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٨.

ثانيًا: مخطوطة كتاب «القوافي»
نسخها - قيمتها- نسبتها إلى المؤلف- مصادر المؤلف فيها

أ- وصف المخطوطة:

فِيمَا أَعْلَمُ، لَيْسَ لِلْكِتَابِ إِلَّا نُسْخَةً وَحِيدَةً مَحْفُوظَةً فِي مَكْتَبَةِ الفَاتِحِ بِإِسْطَنْبُولَ بِتُرْكِيَا، تَحْتَ رَقَم (٥٤١٣)، نُسِخَتْ سَنَةَ (٦٥٣ هـ)[1].

وَهِيَ تَقَعُ فِي تِسْعَ عَشْرَةَ قِطْعَةً مُرَقَّمَةً بَدءًا مِنْ (٩٧) إِلَى (١١٦)، وهِيَ بِأَرْقَامٍ أَجْنَبِيَّةٍ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مِنْ المَجَامِيعِ، عَدَدُ سُطُورِ الصَّفْحَةِ الوَاحِدَةِ أَحَدَ عَشَرَ سَطْرًا، تَتَرَاوَحُ كَلِمَاتِ كُلِّ سَطْرٍ بَيْنَ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَسَبْعٍ، وَقَدْ خُطَّتْ بِخَطٍّ وَاضِحٍ وَجَمِيلٍ جِدًّا.

القِطْعَةُ الأُولَى عَلَيْهَا بِخَطِّ النَّاسِخِ: «كِتَابُ القَوَافِي تَصْنِيفُ الشَّيْخِ أَبِي القَاسِمِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّقِّيِّ رَحِمَهُ اللهُ».

وَبِدَاخِلِهَا بَعْدَ البَسْمَلَةِ: «قَالَ الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَلِيٍّ الرَّقِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ».

وَالمَخْطُوطَةُ بِهَا قَلِيلٌ مِنَ الحَوَاشِي، مِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي (٩٩/ب)، (١٠١/أ)، حِينَمَا فَسَّرَ السَّفَهَ بِذَهَابِ العَقْلِ، وَفِي (١٠٩/أ) حِينَمَا عَلَّقَ عَلَيْهِ فِي الحَاشِيَةِ بِقَوْلِهِ: «فَجَمَعَ بَيْنَ الغَيْنِ وَالعَيْنِ»، وَكَذَلِكَ (ص ١١٥/أ، ب)،

---

(١) قام بتصويرها الدكتور/ محسن العميري، وأهداها إليَّ، ومنه استقيت هذه المعلومات.

حِينَمَا فَسَّرَ مَعْنَى العَقْلِ الَّذِي تَكَرَّرَ فِي قَافِيَةِ خَمْسَةِ أَبْيَاتٍ مُتَتَالِيَةٍ.

عَلَى أَيَّةِ حَالٍ؛ هَذِهِ مُجَرَّدُ أَمْثِلَةٍ لِبَعْضِ الحَوَاشِي فِي المَخْطُوطَةِ، وَهَذَا لَا يَنْفِي قِلَّتَهَا الَّتِي ذَكَرْنَاهَا.

وَقَدْ جَاءَ فِي آخِرِ قِطْعَةٍ مِنْهَا (١١٦/ أ) مَا نَصُّهُ:

«تَمَّ الكِتَابُ، وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَصَلَاتُهُ عَلَى خِيرَتِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَشِيرَتِهِ وَأَكَارِمِ صَحَابَتِهِ».

وَعَنْ تَارِيخِ نَسْخِهَا يَقُولُ: «وَقَعَ الفَرَاغُ مِنْ تَعْلِيقِهِ فِي خَامِسَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ». أَيْ: بَعْدَ وَفَاةِ المُؤَلِّفِ بِثَلَاثِ سَنَوَاتٍ.

أَمَّا نَاسِخُهَا؛ فَقَدْ ذَكَرَ أَيْضًا فِي نِهَايَةِ هَذِهِ القِطْعَةِ قَالَ: «وَكَتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحْمُودِ بْنِ العُبَادِ لِوَلَدِهِ أَبِي مَنْصُورٍ عَلِيٍّ، جَزَاهُ اللهُ تَعَالَى».

ب- نَسْخُهَا:

فِيمَا أَعْلَمُ، لَيْسَ لِكِتَابِ «القَوَافِي» لِلرَّقِّيِّ إِلَّا نُسْخَةً وَحِيدَةً مَحْفُوظَةً فِي مَكْتَبَةِ الفَاتِحِ بِإِسْطَنْبُولَ، وَهِيَ تِلْكَ الَّتِي صُورَتُهَا بَيْنَ أَيْدِينَا، وَلَهَا صُورَةٌ مُصَوَّرَةٌ عَنْهَا مَحْفُوظَةٌ فِي مَعْهَدِ المَخْطُوطَاتِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ تَحْتَ رَقْمِ (٤١٦/ ١).

جـ- قِيمَتُهَا:

لَا يُمْكِنُ أَنْ يُنْكِرَ مُنْصِفٌ مَا لِكِتَابِ «القَوَافِي» لِلرَّقِّيِّ مِنْ قِيمَةٍ عِلْمِيَّةٍ عَظِيمَةٍ، وَلَعَلَ هَذِهِ القِيمَةَ تَنْبَعِثُ مِنَ الأُمُورِ الآتِيَةِ:

١- أَنَّ المُؤَلِّفَ مِنْ عُلَمَاءِ القَرْنِ الخَامِسِ الهِجْرِيِّ (٤٥٠ هـ)، وَهُوَ- كَمَا تَرَى- مُتَقَدِّمٌ جِدًّا.

٢- وَأَنَّهُ اعْتَمَدَ اعْتِمَادًا كَبِيرًا عَلَى كِتَابِ «القَوَافِي» لِلْأَخْفَشِ، حَتَّى إِنَّكَ لَتُحِسُّ كَأَنَّهُ يَفْتَحُهُ أَمَامَهُ وَيَقْرَأُ مِنْهُ، فَسَجَّلَ كَثِيرًا مِنْ قَضَايَاهُ، وَسَارَ عَلَى نَهْجِهِ وَمِنْوَالِهِ.

٣- وَالْكِتَابُ بَعْدَ هَذَا مُخْتَصَرٌ، تَخَلَّصَ مُؤَلِّفُهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ الحَوَاشِي، فَكَانَ وَسَطًا، وَقَلَّلَ مِنَ الشَّوَاهِدِ وَالأَمْثِلَةِ.

٤- اسْتَفَادَ المُؤَلِّفُ مِنْ كُتُبِ القَوَافِي الَّتِي سَبَقَتْهُ، حَيْثُ تَأَثَّرَ بِهَا، فَأَحْسَنَ الِاخْتِيَارَ وَالِاخْتِصَارَ، وَتَخَلَّصَ مِنَ الإِسْهَابِ وَالتَّطْوِيلِ.

٥- وَلَعَلَّ الدَّلِيلَ الأَكْبَرَ عَلَى قِيمَةِ الكِتَابِ تَأْثِيرُهُ فِيمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ العُلَمَاءِ، نَرَى ذَلِكَ وَاضِحًا فِي كِتَابِ «الكَافِي فِي العَرُوضِ وَالقَوَافِي» لِلتِّبْرِيزِيِّ (٥٠٢ هـ)، حَيْثُ لَا يَجِدُ القَارِئُ كَبِيرَ مَشَقَّةٍ فِي تَأَثُّرِهِ بِأُسْتَاذِهِ الرَّقِّيِّ، حَيْثُ اتَّفَقَ مَعَهُ فِي العِبَارَةِ أَحْيَانًا وَفِي مَوْطِنِ الِاسْتِشْهَادِ أَحْيَانًا كَثِيرَة، بَلْ إِنَّهُ نَقَلَ عَنْهُ نَقْلًا صَرِيحًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الشَّوَاهِدِ وَالمَصَادِرِ.

د- نِسْبَتُهَا إِلَى المُؤَلِّفِ:

١- لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْ العُلَمَاءِ -أَصْحَابِ كُتُبِ التَّرَاجِمِ- كِتَابًا فِي القَوافِي لِلرَّقِّيِّ، بَلْ مَا كُتِبَ عَنِ الرَّجُلِ بِوَجْهٍ عَامٍّ لَا يَتَعَدَّى النُّتَفَ القَلِيلَةَ، وَلَيْسَ أَمَامَنَا مِنْ دَلِيلٍ مَادِّيٍّ حَيٍّ عَلَى نِسْبَةِ الكِتَابِ إِلَى الرَّقِّيِّ غَيْرُ عِنْوَانِهِ الَّذِي تَوَسَّطَ القِطْعَةَ رَقْمَ (٩٧) (غِلَافَ الكِتَابِ)، وَهُوَ نَفْسُ خَطِّ النَّاسِخِ الَّذِي ذَكَرَ

فِيهِ أَنَّ الكِتَابَ مِنْ تَصْنِيفِ الشَّيْخِ أَبِي القَاسِمِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّقِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢- أَمَّا القِطْعَةُ الأُولَى مِنَ الكِتَابِ وَالَّتِي بِرَقْمِ (٩٨/ أ)[١] فَقَدْ بَدَأَتْ - بَعْدَ البَسْمَلَةِ- بِقَوْلِهِ: «قَالَ الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَلِيٍّ الرَّقِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ».

٣- وَفِي القِطْعَةِ رَقْمِ (١١٤/ أ)[٢]، فَقَدْ عَقَّبَ النَّاسِخُ عَلَى عَيْبِ «النَّصْبِ» فِي القَوَافِي بِقَوْلِهِ: «قَالَ الرَّقِّيُّ: وَهَذَا عِنْدِي لَيْسَ بِعَيْبٍ؛ لِأَنَّ السَّالِمَ مِنَ العَيْبِ لَا يُقَالُ لَهُ مَعِيبٌ».

٤- وَفِي القِطْعَةِ رَقْمِ (١١٤/ ب)[٣]، عَقَّبَ النَّاسِخُ عَلَى عَيْبِ «البَأْوِ» فِي القَوَافِي بِقَوْلِهِ: «قَالَ الرَّقِّيُّ: وَهَذَا أَيْضًا عِنْدِي لَيْسَ بِعَيْبٍ؛ لِأَنَّ تَجَنُّبَ العَيْبِ لَا يَكُونُ عَيْبًا».

٥- وَفِي القِطْعَةِ وَالصَّفْحَةِ نَفْسِهَا قَالَ: «وَقَدْ كُنْتُ قَدَّمْتُ ذِكْرَ (الإِيطَاءِ)، وَأُعِيدُ نُبَذًا مِنْهُ».

٦- وُجُودُ بَعْضِ الأَحْكَامِ الَّتِي قَرَّرَهَا الرَّقِّيُّ بِنَصِّهَا نَجِدُهَا فِي كِتَابِ تِلْمِيذِهِ التِّبْرِيزِيِّ، وَتَدُلُّ دِلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ الكِتَابَ لِلرَّقِّيِّ، وَإِنْ كَانَ التِّبْرِيزِيُّ لَمْ يُصَرِّحْهَا بِإِسْنَادِهَا إِلَى أُسْتَاذِهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَسْبُوقٌ بِهَا وَلَيْسَتْ لَهُ.

مِنْ ذَلِكَ مَثَلًا قَوْلُ الرَّقِّيِّ: «وَأَمَّا النَّصبُ فَهُوَ عِنْدَهُمْ اسْمٌ لِكُلِّ مَا سَلِمَ

(١) انظر: ص ٦١ من التحقيق.
(٢) انظر: ص ٩٠ من التحقيق.
(٣) انظر: ص ٩٠ من التحقيق.

مِنَ السِّنَادِ فِي الشِّعْرِ التَّامِّ البِنَاءِ، دُونَ المَجْزُوءِ وَالمَشْطُورِ وَالمَنْهُوكِ. قَالَ الرَّقِّيُّ: وَهَذَا عِنْدِي لَيْسَ بِعَيْبٍ؛ لِأَنَّ السَّالِمَ مِنَ العَيْبِ لَا يُقَالُ لَهُ مَعِيبٌ».

هَذَا رَأْيُ الرَّقِّيِّ وَحُكْمُهُ، تَجِدُهُ فِي كِتَابِ «الكَافِي» لِلتِّبْرِيزِيِّ، هُوَ هُوَ[1]، وَلَكِنْ دُونَ نِسْبَةٍ إِلَى الرَّقِّيِّ، وَلَمَّا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ التِّبْرِيزِيَّ تِلْمِيذٌ لِلرَّقِّيِّ، فَقَدْ تَأَكَّدَ لَنَا أَنَّ الكِتَابَ بِالضَّرُورَةِ لِلرَّقِّيِّ أَيْضًا.

هـ- مَصَادِرُ المُؤَلِّفِ:

أَوَّلًا: ذَكَرْنَا حِينَ الحَدِيثِ عَنْ قِيمَةِ الكِتَابِ أَنَّ الرَّقِّيَّ اعْتَمَدَ اعْتِمَادًا كَبِيرًا عَلَى كِتَابِ «القَوَافِي» لِلْأَخْفَشِ، حَتَّى إِنَّك لَتُحِسُّ كَأَنَّهُ يَفْتَحُهُ أَمَامَهُ وَيَقْرَأُ مِنْهُ، فَسَجَّلَ كَثِيرًا مِنْ قَضَايَاهُ، وَسَارَ عَلَى نَهْجِهِ وَمِنْوَالِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَثَلًا:

١- فِي تَعْرِيفِ الرَّقِّيِّ لِلْقَافِيَةِ قَالَ: «وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ قَافِيَةً؛ لِأَنَّهَا تَقْفُو الْكَلَامَ»[2]. وَقَالَ الأَخْفَشُ: «قِيلَ لَهَا: قَافِيَةٌ؛ لِأَنَّهَا تَقْفُو الكَلَامَ»[3].

٢- قَالَ الرَّقِّيُّ: «وَتَلْزَمُ القَافِيَةُ مِنَ الحُرُوفِ وَالحَرَكَاتِ المُسَمَّيَاتِ المُرَاعِيَاتِ سِتَّةَ أَحْرُفٍ وَسِتَّ حَرَكَاتٍ، وَزَادَ الأَخْفَشُ حَرْفَيْنِ وَحَرَكَتَيْنِ، فَصَارَتْ ثَمَانِيَةَ أَحْرُفٍ وَثَمَانِيَ حَرَكَاتٍ.

فَالحُرُوفُ: الرَّوِيُّ وَالوَصْلُ وَالخُرُوجُ وَالرِّدْفُ وَالتَّأْسِيسُ وَالدَّخِيلُ،

---

(١) انظر: الكافي للتبريزي، ص ١٦٨.

(٢) كتاب القوافي للرقي، ص ٦٢ .

(٣) كتاب القوافي للأخفش، ص ١.

وَزَادَ الأَخْفَشُ: الغَالِي وَالمُتَعَدِّي.

وَالحَرَكَاتُ: المَجْرَى، وَالنَّفَاذُ، وَالحَذْوُ، وَالرَّسُّ، وَالإِشْبَاعُ، وَالتَّوْجِيهُ. وَزَادَ الأَخْفَشُ: الغُلُوُّ وَالتَّعَدِّي»[١].

وَقَالَ الأَخْفَشُ: «وَمِمَّا لَمْ يَذْكُرِ الخَلِيلُ: التَّعَدِّي، وَالمُتَعَدِّي، وَالغُلُو، وَالغَالِي»[٢].

٣- وَفِي تَعْرِيفِهِ لِلرَّوِيِّ يَقُولُ الرَّقِّيُّ: «هُوَ الحَرْفُ (الَّذِي) تُبْنَى عَلَيْهِ القَصِيدَةُ، وَيَتَكَرَّرُ وَيَلْزَمُ»[٣].

وَيَقُولُ الأَخْفَشُ فِي تَعْرِيفِهِ: «وَهُوَ الحَرْفُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ القَصِيدَةُ، وَيَلْزَمُ»[٤].

٤- وَيَقُولُ الرَّقِّيُّ عَمَّا يَكُونُ رَوِيًّا مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ: «وَاعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ حُرُوفِ المَعَاجِمِ تَكُونُ رَوِيًّا، إِلَّا مَا أَسْتَثْنِيهِ لَكَ، وَهِيَ: اليَاءُ وَالوَاوُ وَالأَلِفُ الزَّوَائِدُ السَّوَاكِنُ اللَّوَاتِي تَتْبَعْنَ مَا قَبْلَهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ لَا يَكُنَّ رَوِيًّا أَلْبَتَّةَ»[٥].

وَقَالَ الأَخْفَشُ: «وَجَمِيعُ حُرُوفِ المُعْجَمِ تَكُونُ رَوِيًّا، إِلَّا الوَاوَ وَاليَاءَ وَالأَلِفَ اللَّوَاتِي يَكُنَّ لِلإِطْلَاقِ ...»[٦].

---

(١) كتاب القوافي للرقي، ص ٦٢.
(٢) كتاب القوافي للأخفش، ص ٣٥ .
(٣) ص ٦٥ من كتاب القوافي للرقي .
(٤) كتاب القوافي للأخفش، ص ١٠.
(٥) كتاب القوافي للرقي، ص ٦٥.
(٦) كتاب القوافي للأخفش، ص ١٠.

٥- وَيَقُولُ الرَّقِّيُّ عَنِ الخُرُوجِ: «يَكُونُ بِيَاءٍ أَوْ وَاوٍ أَوْ أَلِفٍ زَوَائِدَ سَوَاكِنَ، يَكُنَّ بَعْدَ الهَاءِ المُتَحَرِّكَةِ الَّتِي لِلْوَصْلِ»[١].

وَيَقُولُ الأَخْفَشُ: «فَأَمَّا الخُرُوجُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا ياءً أَوْ وَاوًا أَوْ أَلِفًا بَعْدَ هَاءِ الإِضْمَارِ إِذَا كَانَتْ وَصْلًا»[٢].

٦- لَيْسَتِ التَّعْرِيفَاتُ فَقَطْ، حَتَّى الشَّوَاهِدُ نَرَاهَا وَاحِدَةً؛ فَقَدْ اسْتَشْهَدَ الرَّقِّيُّ لِلْخُرُوجِ السَّابِقِ بِشَوَاهِدَ، هِيَ شَوَاهِدُ الأَخْفَشِ نَفْسُهَا.

فَعَنِ الوَصْلِ بِاليَاءِ اسْتَشْهَدَ الرَّقِّيُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[٣]:

تَجَرَّدَ المَجْنُونِ مِنْ كِسَائِهِي

وَهُوَ شَاهِدُ الأَخْفَشِ نَفْسُهُ[٤].

وَعَنْ الوَصْلِ بِالأَلِفِ؛ فَإِنَّا نَرَى الرَّقِّيَّ قَدْ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[٥]:

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمَالَهَا غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

وَهُوَ شَاهِدُ الأَخْفَشِ نَفْسُهُ[٦].

وَعَنِ الوَصْلِ بِالوَاوِ؛ يَسْتَشْهِدُ الرَّقِّيُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[٧]:

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُو

(١) كتاب القوافي للرقي، ص ٧٠.
(٢) كتاب القوافي للأخفش، ص ١٣.
(٣) كتاب القوافي للرقي، ص ٧٠.
(٤) كتاب القوافي للأخفش، ص ١٣.
(٥) كتاب القوافي للرقي، ص ٧٠.
(٦) كتاب القوافي للأخفش، ص ١٣.
(٧) كتاب القوافي للرقي، ص ٧١.

كَـأَنَّ لَـوْنَ أَرْضِـهِ سَـمَـاؤُهُـو

وَهُوَ أَيْضًا مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ الأَخْفَشُ[١].

وَهَكَذَا؛ فَمَوَاطِنُ النَّقْلِ كَثِيرَةٌ، يَطُولُ مَعَهَا الاسْتِقْصَاءُ وَالتَّقَصِّي، وَلَعَلَ أَبْلَغَ دَلِيلٍ عَلَى تَمْثِلَةِ كِتَابِ الأَخْفَشِ أَنَّهُ سَمَّى كِتَابَهُ تَسْمِيَةَ كِتَابِ الأَخْفَشِ نَفْسَهَا: كِتَابَ «القَوَافِي».

ثَانِيًا: جَاءَ ذِكْرُ الخَلِيلِ فِي الكِتَابِ عَرَضًا، وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا نَقْلًا عَنِ الأَخْفَشِ، وَتَرْدِيدًا لِرَأْيِهِ.

١- نَرَى الرَّقِّيَّ فِي بِدَايَةِ الكِتَابِ يَقُولُ: «القَافِيَةُ عِنْدَ الخَلِيلِ مِنْ آخِرِ حَرْفٍ فِي البَيْتِ إِلَى أَوَّلِ سَاكِنٍ يَلِيهِ مَعْ المُتَحَرِّكِ الَّذِي قَبْلَ السَّاكِنِ»[٢].

وَهَذَا التَّعْرِيفُ نَقَلَهُ الرَّقِّيُّ عَنِ الأَخْفَشِ، يَقُولُ الأَخْفَشُ: «وَالقَافِيَةُ عِنْدَ الخَلِيلِ: مَا بَيْنَ آخِرِ حَرْفٍ مِنَ البَيْتِ إِلَى أَوَّلِ سَاكِنٍ يَلِيهِ مَعْ المُتَحَرِّكِ الَّذِي قَبْلَ السَّاكِنِ»[٣].

٢- وَعِنْدَ حَدِيثِهِ عَنِ الإِيطَاءِ قَالَ: «ذَهَبَ الخَلِيلُ إِلَى أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ وَقَعَتْ مَوْقِعَ القَافِيَةِ، وَأُعِيدَ لَفْظُهَا فِي قَافِيَةِ بَيْتٍ آخَرَ، وَكَانَتِ العَوَامِلُ تَقَعُ عَلَيْهِمَا، اتَّفَقَ مَعْنَاهُمَا أَوْ اخْتَلَفَ، فَهُوَ إِيطَاءٌ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ثَغْرٌ، تُرِيدُ: الفَمَ، وَثَغْرٌ، تُرِيدُ: الحَرْبَ»[٤].

---

(١) كتاب القوافي للأخفش، ص ١٤.
(٢) كتاب القوافي للرقي، ص ٦١.
(٣) كتاب القوافي للأخفش، ص ٦.
(٤) كتاب القوافي للرقي، ص ٩٠.

٣- وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَقُولُ: «وَرَوَى عَنْهُ الأَخْفَشُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ أَنَّهُ يُجْرِي الرَّجُلَ إِذَا كَانَ اسْمًا عَلَمًا، وَالرَّجُلَ إِذَا كَانَ صِفَةً مِنَ الرُّجُولِيَّةِ، مَجْرَى ذَهَبٌ مِنَ التِّبْرِ، وَذَهَبَ مِنَ الذَّهَابِ، فَلَا يَجْعَلُهُ إِيطَاءً».

قَالَ: «وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ»(١).

وَيُضِيفُ: «وَأَمَّا غَيْرُ الخَلِيلِ كَمُؤَرِّجٍ وَالأَخْفَشِ، وَالنَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ، وَالجَرْمِيِّ، وَسَائِرِ العَاقِبِينَ القَوَّافِينَ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِذَا اخْتَلَفَ المَعْنَى وَاتَّفَقَ اللَّفْظُ فَلَيْسَ بِإِيطَاءٍ، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَيْهَا العَوَامِلُ»(٢).

* * *

(١) كتاب القوافي للرقي، ص ٩١.

(٢) كتاب القوافي للرقي، ص ٩١، ٩٢.

ثالثًا: شخصية الرَّقِّيِّ في الكتاب
- منهجه - محاسنه.. ومآخذنا عليه

أ- شَخْصِيَّةُ الرَّقِّيِّ فِي الكِتَابِ:

عَلَى الرُّغْمِ مِنْ تَأَثُّرِ الرَّقِّيِّ الوَاضِحِ بِكِتَابِ «القَوَافِي» لِلأَخْفَشِ، وَنَقْلِهِ عَنْهُ لِكَثِيرٍ جِدًّا مِنَ القَضَايَا وَالشَّوَاهِدِ، كَمَا قَرَّرْنَا آنِفًا حِينَ حَدِيثِنَا عَنْ مَصَادِرِ المُؤَلِّفِ، إِلَّا أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُنْكِرَ أَنَّ المُؤَلِّفَ «الرَّقِّيَّ» قَدْ أَحْسَنَ الِاخْتِيَارَ لِقَضَايَا القَافِيَةِ وَالِاخْتِصَارِ فِي تَنَاوُلِهَا وَالحَدِيثِ عَنْهَا، وَبَرَزَتْ شَخْصِيَّتُهُ فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ مُتَمَثِّلَةٍ فِي بَعْضِ الأَحْكَامِ أَوِ الآرَاءِ الَّتِي قَالَ بِهَا، مِنْ ذَلِكَ:

١- حِينَ الحَدِيثِ عَنِ «السِّنَادِ» فِي القَوَافِي، وَبَعْدَ أَنْ تَحَدَّثَ عَنْ كُلِّ أَلْوَانِهِ وَصُوَرِهِ، قَرَّرَ حَقِيقَةً وَاضِحَةً تُبْرِزُ شَخْصِيَّتَهُ وَتَمَكُّنَهُ فِي عَمَلِهِ، هِيَ قَوْلُهُ مُعَقِّبًا: «وَلَوْ كَانَ الرَّوِيُّ مُطْلَقًا، لَمْ يَكُنِ اخْتِلَافُ الحَرَكَاتِ قَبْلَهُ مَعِيبًا»[(١)].

٢- وَحِينَ حَدِيثِهِ عَنِ «التَّحْرِيدِ»؛ فَعَلَى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّ الأَخْفَشَ قَدْ قَالَ بِهِ، وَأَضَافَهُ عَلَى الخَلِيلِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُعَرِّفْهُ لَنَا التَّعْرِيفَ الوَاضِحَ، قَالَ الأَخْفَشُ: «وَفِيهِ التَّحْرِيدُ، وَلَا يَحُدُّونَ فِيهِ شَيْئًا، إِلَّا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ غَيْرَ المُسْتَقِيمِ، مِثْلَ الْحَرَدِ فِي الرِّجْلَيْنِ»[(٢)].

---

(١) انظر ص ٨٧ من كتاب القوافي للرقي.

(٢) كتاب القوافي للأخفش، ص ٦٨.

هَذَا مَا قَالَهُ الأَخْفَشُ، إِلَّا أَنَّ الرَّقِّيَّ كَانَ أَوْضَحَ وَأَكْثَرَ تَحْدِيدًا، حَيْثُ قَالَ: «وَأَمَّا التَّحْرِيدُ فَاسْمٌ لِاخْتِلَافِ الضُّرُوبِ فِي الشِّعْرِ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي العَرُوضِ، نَحْوَ: «فَعِلُنْ» فِي ضَرْبِ المَدِيدِ، إِذَا وَقَعَ مَعَهَا: «فَعْلُنْ»، وَكَذَلِكَ «فَعِلُنْ» فِي تَامِّ البَسِيطِ إِذَا اسْتُعْمِلَ مَعَهَا «فَعْلُنْ»»[1].

٣- وَعَلَى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّ الرَّقِّيَّ يَسِيرُ عَلَى نَهْجِ الأَخْفَشِ وَيَأْخُذُ بِأَحْكَامِهِ، إِلَّا أَنَّنَا نَرَاهُ قَدْ يُخَالِفُهُ فِي بَعْضِ الأَحْكَامِ، مِمَّا يُثْبِتُ لَنَا قُوَّةَ شَخْصِيَّتِهِ وَتَمَكُّنَهُ فِي عِلْمِهِ، مِنْ ذَلِكَ حَدِيثُهُ عَنِ التَّضْمِينِ، يَقُولُ الأَخْفَشُ: «وَفِي الشِّعْرِ التَّضْمِينُ، وَلَيْسَ بِعَيْبٍ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَوْ كَانَ كُلُّ مَا وُجِدَ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ قَبِيحًا، كَانَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

رَدِيئًا، إِذَا وُجِدَ مَا هُوَ أَشْعَرُ مِنْهُ، فَلَيْسَ التَّضْمِينُ بِعَيْبٍ، كَمَا أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِرَدِيءٍ»[2].

فَعَلَى الرُّغْمِ مِنْ قَطْعِيَّةِ حُكْمِ الأَخْفَشِ عَلَى التَّضْمِينِ، إِلَّا أَنَّ الرَّقِّيَّ نَرَاهُ يَأْخُذُ طَرِيقًا آخَرَ تَبْرُزُ مِنْهُ شَخْصِيَّتُهُ، يَقُولُ: «وَأَمَّا التَّضْمِينُ فَعَلَى ضَرْبَيْنِ:

القِسْمُ الأَوَّلُ: مِنْهُ مَا يَكُونُ البَيْتُ الأَوَّلُ قَائِمًا بِنَفْسِهِ؛ يَدُلُّ عَلَى جُمَلٍ غَيْرِ مُفَسَّرَةٍ، وَيَكُونُ فِي الثَّانِي تَفْسِيرُ تِلْكَ الجُمَلِ؛ فَيَكُونُ الثَّانِي بِمُقْتَضَى الأَوَّلِ، كَاقْتِضَاءِ الأَوَّلِ لَهُ، كَقَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ:

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا ... وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجُرْ

(١) كتاب القوافي، ص ٨٧.

(٢) كتاب القوافي للأخفش، ص ٦٥.

سَمَاحَةَ ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرْ

فَهَذَا لَيْسَ بِعَيْبٍ، بَلْ هُوَ مُسْتَحْسَنٌ.

وَالقِسْمُ الثَّانِي: مَعِيبٌ، وَهُوَ أَنْ تَتَعَلَّق آخِرُ كَلِمَةٍ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ بِالثَّانِي، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ[1]:

وَهُمْ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّي

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ شَهِدْنَ لَهُمْ بِصِدْقِ الوُدِّ مِنِّي

وَهَكَذَا...

٤- وَعَلَى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّ الأَخْفَشَ قَدْ قَرَّرَ فِي كِتَابِهِ «القَوَافِي» أَنَّ مِنْ عُيُوبِ القَافِيَةِ النَّصْبَ وَالبَأْوَ، قَالَ أَبُو الحَسَنِ: «وَفِي القَوَافِي النَّصْبُ وَالبَأْوُ»[2].

إِلَّا أَنَّ الرَّقِّيَّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَهُ وَعَرَّفَهُ مِثْلَ الأَخْفَشِ، إِلَّا أَنَّنَا نَرَاهُ يَقُولُ عَنِ «النَّصْبِ»: «وَهَذَا عِنْدِي لَيْسَ بِعَيْبٍ؛ لِأَنَّ السَّالِمَ مِنَ العَيْبِ لَا يُقَالُ لَهُ مَعِيبٌ»[3].

وَعَقَّبَ عَلَى «البَأْوِ» أَيْضًا بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا أَيْضًا عِنْدِي لَيْسَ بِعَيْبٍ؛ لِأَنَّ تَجَنُّبَ العَيْبِ لَا يَكُونُ عَيْبًا»[4].

وَالنَّمَاذِجُ كَثِيرَةٌ، مِمَّا يَدْفَعُنَا أَنْ نَقُولَ مُطْمَئِنِّينَ أَنَّ الرَّقِّيَّ كَانَ يَتَمَتَّعُ بِشَخْصِيَّةٍ مُنْفَرِدَةٍ عَالِمَةٍ بَارِزَةٍ قَوِيَّةٍ.

---

(١) كتاب القوافي للرقي، ص ٨٩.

(٢) كتاب القوافي للأخفش، ص ٦٤.

(٣) كتاب القوافي للرقي، ص ٩٠.

(٤) كتاب القوافي للرقي، ص ٩٠.

ب- مَنْهَجُهُ:

١- القَارِئُ لِكِتَابِ «القَوَافِي» لِلرَّقِّيِّ، يَجِدُهُ اتَّخَذَ التَّسَلْسُلَ المَعْهُودَ فِي كُتُبِ القَوَافِي قَبْلَهُ؛ حَيْثُ بَدَأَ بِتَعْرِيفِ القَافِيَةِ عِنْدَ الخَلِيلِ وَالأَخْفَشِ، ثُمَّ تَحَدَّثَ عَنْ حُرُوفِهَا سَالِكًا فِي ذِكْرِهَا نَهْجَ الأَخْفَشِ، فَبَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الرَّوِيَّ، وَالوَصْلَ، وَالخُرُوجَ، وَالرِّدْفَ، وَالتَّأْسِيسَ، وَالدَّخِيلَ، نَرَاهُ زَادَ عَلَيْهَا مَا زَادَهُ الأَخْفَشُ وَهُمَا: «الغَالِي، وَالمُتَعَدِّي».

٢- ثُمَّ تَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ إِجْمَالًا عَنْ حَرَكَاتِ القَافِيَةِ، فَنَرَاهُ يَسِيرُ أَيْضاً عَلَى نَهْجِ الأَخْفَشِ، حَيْثُ ذَكَرَ مِنْ حَرَكَاتِهَا المَجْرَى، وَالنَّفَاذَ، والرَّسَّ، وَالإِشْبَاعَ، وَالتَّوْجِيهَ، وَزَادَ عَلَيْهَا مَا زَادَهُ الأَخْفَشُ، وَهُمَا «الغُلُوَّ، وَالتَّعَدِّي».

٣- ثُمَّ تَنَاوَلَ بَعْدَ ذَلِكَ أَقْسَامَ القَافِيَةِ، وَهِيَ عِنْدَهُ كَمَا هِيَ عِنْدَ الأَخْفَشِ: المُتَكَاوِسُ، وَالمُتَرَاكِبُ، وَالمُتَدَارَكُ، وَالمُتَوَاتِرُ، وَالمُتَرَادِفُ، وَاخْتَصَرَهَا بِقَوْلِهِ: «سبكرف».

٤- ثُمَّ تَحَدَّثَ عَنْ عُيُوبِ الشِّعْرِ، حَيْثُ ذَكَرَهَا إِجْمَالًا، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا تَفْصِيلًا، وَهِيَ: الإِقْوَاءُ، وَالإِكْفَاءُ، وَالإِيطَاءُ، وَالسِّنَادُ، وَالتَّضْمِينُ، وَالإِجَازَةُ، وَأَضَافَ عَلَيْهَا مَا أَضَافَ الأَخْفَشُ مِنْ عُيُوبٍ، وَهِيَ: التَّحْرِيدُ، وَالرَّمَلُ، وَالنَّصْبُ، وَالبَأْوُ، وَبِهَا تَمَّ عَدَدُ العُيُوبِ عَشْرَةً.

٥- أَمَّا شَوَاهِدُهُ، فَهِيَ شَوَاهِدُ الأَخْفَشِ نَفْسُهَا تَقْرِيبًا، كُلُّهَا مِنْ عَصْرِ الِاحْتِجَاجِ، وَنَرَاهُ يَذْكُرُ اسْمَ الشَّاعِرِ أَحْيَانًا، وَيُضْرِبُ عَنْ ذِكْرِهِ أَحْيَانًا

أُخْرَى، وَعَدَدُهَا سَبْعَةٌ وَتِسْعُونَ بَيْتًا، بَعْضُهَا جَاءَ كَامِلًا، وَالبَعْضُ جَاءَ شَطْرُهُ فَقَطْ، وَالقَلِيلُ مِنْهَا جُزْءٌ مِنْ بَيْتٍ فَقَطْ. إِلَّا أَنَّ المُلَاحَظَةَ المَحْمُودَةَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يُكْثِرْ مِنَ الشَّوَاهِدِ، بَلْ كَانَ يَكْتَفِي بِالشَّاهِدِ الوَاحِدِ فَقَطْ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ.

ج- مَحَاسِنُهُ:

تَعَدَّدَتْ مَحَاسِنُ الرَّقِّيِّ فِي كِتَابِهِ، وَقَدْ تَحَدَّثْنَا عَرَضًا قَبْلَ ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ هَذِهِ المَحَاسِنِ، حِينَ الحَدِيثِ عَنْ شَخْصِيَّتِهِ فِي الكِتَابِ وَمَنْهَجِهِ فِيهِ، وَمِنْ هَذِهِ المَحَاسِنِ:

١- وُضُوحُ العِبَارَةِ، وَجَزَالَةُ اللَّفْظِ.

٢- الأَمَانَةُ العِلْمِيَّةُ؛ حَيْثُ كَانَ يَنْسُبُ مَا لِلْأَخْفَشِ لِلْأَخْفَشِ، وَمَا لِلْخَلِيلِ لِلْخَلِيلِ.

٢- عَدَمُ الإِسْهَابِ أَوِ الإِطَالَةِ، وَالتَّقْلِيلُ مِنَ الشَّوَاهِدِ، وَذِكْرُ مَا يَرَاهُ كَافِيًا لِلتَّدْلِيلِ عَلَى الفِكْرَةِ.

٤- التَّسَلْسُلُ المَنْطِقِيُّ فِي تَنَاوُلِ مَوْضُوعَاتِ الكِتَابِ؛ حَيْثُ جَاءَ خَالِيًا مِنَ التَّنَافُرِ وَالاسْتِطْرَادِ.

٥- مَيْلُهُ إِلَى تَعْرِيفِ مَا يَرَاهُ غَرِيبًا مِنْ مُصْطَلَحَاتٍ وَأَلْفَاظٍ وَتَعْرِيفَاتٍ، كَمَا يَمِيلُ أَحْيَانًا إِلَى شَرْحِ بَعْضِ الأَلْفَاظِ حِينَمَا يَلْمِسُ صُعُوبَتَهَا. انْظُرْ مَثَلًا (ص ٨٣) مِنَ التَّحْقِيقِ.

د- مَآخِذُنَا عَلَيْهِ:

١- عَلَى الرُّغْمِ مِنْ شَخْصِيَّةِ الرَّقِّيِّ المُتَفَرِّدَةِ فِي الكِتَابِ، إِلَّا أَنَّنَا نَجِدُهُ أَحْيَانًا أَسِيرَ فِكْرَةِ الأَخْفَشِ مُتَقَيِّدًا بِهَا، لَا يَنْفَكُّ عَنْهَا، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ الأَخْفَشُ لِفِكْرَتِهِ تَبِعَهُ الرَّقِّيُّ، وَإِنْ تَحَدَّثَ عَنْهَا دُونَ اسْتِشْهَادٍ تَبِعَهُ أَيْضًا دُونَ أَنْ يُكَلِّفَ نَفْسَهُ مَؤُونَةَ الِاسْتِشْهَادِ لَهَا.

فَمَثَلًا حِينَمَا تَحَدَّثَ الأَخْفَشُ عَنِ «الرَّمَلِ» كَعَيْبٍ قَافِوِيٍّ قَالَ: «وَهُوَ كُلُّ شِعْرٍ مَهْزُولٍ، لَيْسَ بِمُؤَلَّفِ البِنَاءِ، وَلَا يَجِدُونَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، وَهُوَ نَحْوَ قَوْلِ عَبِيدٍ:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالقُطْبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ[1]

وَهُوَ مَا قَالَهُ الرَّقِّيُّ بِنَصِّهِ، دُونَ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ تَصْحِيفٍ أَوْ تَحْرِيفٍ، انْظُرْ قَوْلَ الرَّقِّيِّ: «وَأَمَّا الرَّمَلُ فَهُوَ كُلُّ شِعْرٍ مهْزُولٍ لَيْسَ مُؤَلَّفَ البِنَاءِ، وَلَا يَجِدُونَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، وَهُوَ كَقَوْلِ عَبِيدِ بْنِ الأَبْرَصِ:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالقُطْبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ[2]

وَحِينَمَا تَحَدَّثَ الأَخْفَشُ عَنْ «النَّصْبِ، وَالبَأْوِ» فَإِنَّهُ لَمْ يَسْتَشْهِدْ لَهُمَا، فَلَمْ يَزِدْ عَنْ تَعْرِيفِهِمَا شَيْئًا، وَكَذَلِكَ فَعَلَ الرَّقِّيُّ، وَلَمْ يَأْتِ لَنَا بِشَاهِدٍ وَاحِدٍ لَهُمَا.

٢- أَحْيَانًا يُعَرِّفُ الرَّقِّيُّ المُصْطَلَحَ العَرُوضِيَّ، وَيُسْهِبُ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّوْضِيحِ دُونَ الاسْتِشْهَادِ.

(١) كتاب القوافي للأخفش، ص ٦٧.
(٢) كتاب القوافي للرقي، ص ٨٨.

نَرَاهُ حِينَمَا عَرَّفَ لَنَا التَّحْرِيدَ، قَالَ: «وَأَمَّا التَّحْرِيدُ فَاسْمٌ لِاخْتِلَافِ الضُّرُوبِ فِي الشِّعْرِ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي العَرُوضِ، نَحْوَ: (فَعِلُنْ)، فِي ضَرْبِ المَدِيدِ إِذَا وَقَعَ مَعَهَا (فَعْلُنْ)، وَكَذِلِكَ (فَعِلُنْ) فِي تَامِّ البَسِيطِ إِذَا اسْتُعْمِلَ مَعَهَا (فَعْلُنْ)». وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ، وَمِمَّنْ مِنَ الشُّعَرَاءِ وَقَعَ فِيهِ وَمَا شَاهِدُهُ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ حَاوَلْنَا إِيجَادَ نَمُوذَجٍ، فَلَمْ نَجِدْ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُتَصَوَّرًا ذِهْنِيًّا فَإِنَّهُ لَمْ يَحْدُثْ حَقِيقَةً وَوَاقِعًا.

* * *

رَابِعًا: جَهْدِي فِي تَحْقِيقِ الكِتَابِ

١- حِينَمَا دُفِعَ إِلَيَّ بِمُصَوَّرَةِ كِتَابِ «القَوَافِي» لِلرَّقِّيِّ وَاجَهَتْنِي مُشْكِلَةٌ؛ هِيَ أَنَّ النُّسْخَةَ وَحِيدَةٌ وَفَرِيدَةٌ، لَا ثَانِيَ لَهَا، وَلَقَدْ أَحْسَسْتُ بِقِيمَةِ الكِتَابِ حِينَمَا قَرَأْتُهُ؛ لِذَلِكَ عَقَدْتُ العَزْمَ عَلَى البَحْثِ وَالتَّقَصِّي؛ لَعَلِّي أَجِدُ لَهُ نُسَخًا أُخْرَى، إِلَّا أَنَّ الأَمَلَ صَارَ سَرَابًا حِينَمَا وَقَعْتُ عَلَى نُسْخَةٍ بِمَعْهَدِ المَخْطُوطَاتِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ، حَيْثُ وَجَدْتُهَا صُورَةً أُخْرَى لِلَّتِي مَعِي، وَمَعَ ذَلِكَ عَقَدْتُ العَزْمَ عَلَى إِخْرَاجِهَا؛ نَظَرًا لِقِيمَتِهَا العِلْمِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ.

٢- وَلَقَدْ وَاجَهَتْنِي مُشْكِلَةٌ أُخْرَى؛ وَهِيَ صِحَّةُ نِسْبَةِ الكِتَابِ لِلرَّقِّيِّ، فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلًا لِذَلِكَ إِلَّا مِنْ شَيْئَيْنِ:

الأَوَّلُ: النُّسْخَةُ نَفْسُهَا، حَيْثُ بَدَأَتْ بِذِكْرِ الرَّقِّيِّ، وَتَخَلَّلَهَا ذِكْرُهُ أَيْضًا.

الثَّانِي: كِتَابُ «الكَافِي» لِلتِّبْرِيزِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ تَلَامِيذِ الرَّقِّيِّ، حَيْثُ نَرَى التِّبْرِيزِيَّ يَسِيرُ عَلَى نَهْجِ الرَّقِّيِّ، وَيَتَمَثَّلُ آرَاءَهُ وَشَوَاهِدَهُ.

٣- قُمْتُ بِضَبْطِ النَّصِّ ضَبْطًا تَامًّا، حَيْثُ جَاءَ فِي كَثِيرٍ مِنَ المَوَاضِعِ خَالِيًا مِنَ الضَّبْطِ، وَكَذَلِكَ ضَبْطُ مَا بِهِ مِنْ شَوَاهِدَ؛ لِأَهَمِّيَّةِ ذَلِكَ فِي دِرَاسَةِ القَافِيَةِ.

٤- خَرَّجْتُ مَا اسْتَطَعْتُ مِنْ أَبْيَاتِ الشِّعْرِ، وَنَسَبْتُ مَا جَاءَ مِنْهَا غَيْرَ مَنْسُوبٍ إِلَى قَائِلِيهِ، وَبَقِيَ بَعْضُهَا دُونَ نِسْبَةٍ لِعَدَمِ عِلْمِي بِقَائِلِيهَا.

٥- حَدَّدْتُ مَصَادِرَ الكِتَابِ، وَأَرْجَعْتُ بَعْضَ الآرَاءِ إِلَى قَائِلِيهَا.

٦- قَدَّمْتُ لِلْكِتَابِ بِدِرَاسَةٍ ضَافِيَةٍ، وَتَرْجَمْتُ لِمُؤَلِّفِهِ، وَمَنْهَجِهِ فِي تَأْلِيفِهِ، وَمَحَاسِنِهِ، وَمَآخِذِنَا عَلَيْهِ، وَشَخْصِيَّتِهِ فِي الكِتَابِ، وَدَرَسْتُ قَضَايَاهُ، وَأَظْهَرْتُ خَلَالَهَا قِيمَةَ الكِتَابِ وَأَهَمِّيَّتَهُ .

٧- حَاوَلْتُ حَسْمَ بَعْضِ القَضَايَا المُثَارَةِ، وَالَّتِي كَثُرَ الكَلَامُ فِيهَا وَحَوْلَهَا، مِثْلَ: قَضِيَّةِ الإِقْوَاءِ، هَلْ خَطَأٌ مُوسِيقِيٌّ أَمْ نَحْوِيٌّ؟

وَأَظُنُّنِي قَدَّمْتُ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ مَا يُفِيدُ، كَمَا سَيَتَّضِحُ فِيمَا يَلِي إِنْ شَاءَ اللهُ.

* * *

خامسًا- قضية للمناقشة

الإقواء.. خطأ نحوي أم موسيقي؟

الإِقْوَاءُ يَحْدُثُ حِينَ يُخَالِفُ الشَّاعِرُ بَيْنَ كَلِمَةٍ فِي القَافِيَةِ مَجْرُورَةٍ وَأُخْرَى مَرْفُوعَةٍ، أَوْ هُوَ عَيْبٌ يَرْتَكِبُهُ الشَّاعِرُ حَينَ يَأْتِي بِالضَّمَّةِ مَعَ الكَسْرَةِ، أَوْ بِالكَسْرَةِ مَعْ الضَّمَّةِ، وَلَا يَكَادُونَ يَأْتُونَ إِقْوَاءً بِالمَنْصُوبِ(١).

أَمَّا إِنْ خَالَفَ بَيْنِ المَنْصُوبِ وَالمَرْفُوعِ، أَوِ المَنْصُوبِ وَالمَجْرُورِ؛ فَهُوَ إِصْرَافٌ، وَكَثِيرٌ مِنْ العَرُوضِيِّينَ يَعْتَبِرُونَ الإِصْرَافَ نَوْعًا مِنْ الإِقْوَاءِ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلَاءِ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي «لِسَانِ العَرَبِ»، حَيْثُ يَقُولُ: «الإِقْوَاءُ أَنْ تَخْتَلِفَ حَرَكَاتُ الرَّوِيِّ، فَبَعْضُهُ مَرْفُوعٌ، وَبَعْضُهُ مَنْصُوبٌ أَوْ مُجْرُورٌ»(٢).

وَهَذَا مَعْنَاهُ أَنَّ الإِقْوَاءَ يَشْمَلُ الإِصْرَافَ، وَنَحْنُ مَعَهُ فِي ذَلِكَ.

وَلَقَدْ وَرَدَ لِلْإِقْوَاءِ فِي كُتُبِ العَرُوضِ كَثِيرٌ مِنَ الأَمْثِلَةِ، مِنْهَا:

١- مَا رُوِيَ عَنِ النَّابِغَةِ فِي «دَالِيَّتِهِ» المَشْهُورَةِ، حَيْثُ قَالَ:

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي ... عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ

زَعَمَ البَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا ... وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُرَابُ الأَسْوَدُ

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ ... فَتَنَاوَلَتْهُ واتَّقَتْنَا بِاليَدِ

(١) القافية تاج الإيقاع الشعري، ص ١٠٣.

(٢) في علم القافية للدكتور: أمين السيد، ص ١٣٢.

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ

٢- وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلُ

وَقَافِيَةُ المُعَلَّقَةِ كُلُّهَا مَجْرُورَةٌ.

٣- وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ جِسْمُ البِغَالِ وَأَحْلَامُ العَصَافِيرِ

كَأَنَّهُ قَصَبٌ جَوْفٌ أَسَافِلُهُ مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فِيهِ الأَعَاصِيرُ

٤- وَمَا بُودِلَ فِيهِ بَيْنَ المَجْرُورِ وَالمَرْفُوعِ وَالمَنْصُوبِ، قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تُكَلِّفُنِي سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ

وَمَا شَرِبُوهُ وَهْوَ لَهُمْ حَلَالٌ وَلَا قَالُوا بِهِ فِي يَوْمِ سُوقِ

فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى ثَلَاثًا يَا ابْنَ عَمْرٍو أَنْ تَذُوقَا

٥- وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الرِّيَاحِيُّ:

عَذَرْتُ البَذْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ بَنِي لَبُونِ

وَمَاذَا يَدَّرِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينَ

حَيْثُ بَادَلَ بَيْنَ المَجْرُورِ وَالمَفْتُوحِ.

٦- وَقَالَ آخَرُ:

أَرَيْتُكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ يَحْيَى أَتَمْنَعُنِي عَلَى يَحْيَى البُكَاءَ

فَفِي طَرْفِي عَلَى يَحْيَى سُهَادٌ وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى البَلَاءُ

حَيْثُ بَادَلَ بَيْنَ المَنْصُوبِ وَالمَرْفُوعِ.

٧- وَقَوْلُ بِشْرِ بنِ أَبِي حَازِمٍ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي ... وَيُنْسِي مِثْلَ مَا نَسِيَتْ جَذَامُ
وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا ... فَسُقْنَاهُمْ إِلَى الْبَلَدِ الشَّآمِ

حَيْثُ بَادَلَ بَيْنَ المَرْفُوعِ وَالمَجْرُورِ.

٨- وَقَالَ آخَرُ:

أَلَمْ تَرَنِي رَدَدْتُ عَلَى ابْنِ لَيْلَى ... مَنِيحَتَهُ فَعَجَّلْتُ الأَدَاءَ
وَقُلْتُ لِشَاتِهِ لَمَّا أَتَتْنَا ... رَمَاكِ اللهُ مِنْ شَاةٍ بِدَاءِ

حَيْثُ بَادَلَ بَيْنَ المَنْصُوبِ وَالمَجْرُورِ.

٩- وَقَالَ خَالِدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ كِلَابٍ:

تَرَكْتُ نِسَاءَ يَرْبُوعِ بنِ غَيْظٍ ... أَرَامِلَ يَشْتَكِينَ إِلَى وَلِيدِ
يَقُلْنَ لِحَارِثٍ جَزَعًا عَلَيْهِ ... لَكَ الْخَيْرَاتُ مَا لَكَ لَا تَسُودُ

وَهَكَذَا، فَالْمَرْوِيُّ بِالإِقْوَاءِ كَثِيرٌ.

وَلَكِنْ هَلِ الإِقْوَاءُ مِنْ قَبِيلِ العَيْبِ النَّحْوِيِّ؟

أَمْ هَلْ هُوَ مِنْ قَبِيلِ العَيْبِ المُوسِيقِيِّ؟

أَمْ لَيْسَ هَذَا وَلَا ذَاكَ؟

لَقَدْ اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ وَالبَاحِثُونَ حَوْلَ تَحْدِيدِ نَوْعِيَّةِ العَيْبِ فِي الإِقْوَاءِ، وَكَانُوا فِرَقًا ثَلَاثَةً:

١- الفِرْقَةُ الأُولَى: تَرَى أَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ العَيْبِ النَّحْوِيِّ، فَقَدْ عَلَّقَ الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ كِشْك، عَلَى الإِقْوَاءِ فِي (دَالِيَّةِ النَّابِغَةِ) وَالإِقْوَاءِ فِي (رَائِيَّةِ الفَرَزْدَقِ) الَّتِي قَالَ فِيهَا:

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا ... بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ القُطْنِ مَنْثُورِ
عَلَى عَمَائِمِنَا تَلْقَى وَأَرْحُلِنَا ... عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِي مُخَّهَا رِيرُ

قَالَ الدُّكْتُورُ كِشْك: «وَالمُلَاحَظُ أَنَّ فِي القِصَّتَيْنِ عَيْبًا لُغَوِيًّا لَيْسَ بِمَقْصُودٍ، لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ وَلَمْ يُدْرِكْهُ إِلَّا مِنْ خِلَالِ مُتَابَعَةٍ وَإِصْرَارٍ وَصَلا مَرْحَلَةَ العَنَتِ، وَلَوْلَا هَذَا مَا أَصْبَحَ تَعْدِيلُ النَّابِغَةِ[1]، وَكَذَلِكَ تَعْدِيلُ الفَرَزْدَقِ[2] تَهْدِئَةً لِثَوْرَةِ المُعَارِضِ، وَحِينَ تَتَوَارَدُ أَمْثَالُ هَاتَيْنِ القِصَّتَيْنِ فَإِنَّ الدَّارِسَ يَجِدُ ذَاتَهُ أَمَامَ وِجْهَتَيْنِ مُتَعَارِضَتَيْنِ: وِجْهَةِ اللُّغَوِيِّ النَّحْوِيِّ الَّذِي يَعْنِيهِ مُرَاعَاةَ الصَّوَابِ اللُّغَوِيِّ، وَوِجْهَةِ المُوسِيقِيِّ الشَّاعِرِ الَّذِي يَعْنِيهِ فِي المَقَامِ الأَوَّلِ مُرَاعَاةَ الصَّوَابِ الإِيقَاعِيِّ، وَتَحْتَ إِلْحَاحِ وَسَطْوَةِ اللُّغَوِيِّينَ، خَضَعَ الشُّعَرَاءُ أَحْيَانًا، وَثَارُوا أَحْيَانًا أُخْرَى فِي وَجْهِ القَيْدِ اللُّغَوِيِّ الَّذِي ذَابَ عِنْدَهُمْ فِي إِطَارِ السَّلَامَةِ الإِيقَاعِيَّةِ، لَقَدْ مَثَّلَ عَمَّارٌ الكَلْبِيُّ هَذِهِ الثَّوْرَةَ عَلَى مُتَتَبِّعِي أَخْطَائِهِ اللُّغَوِيَّةِ قَائِلًا:

مَاذَا لَقِينَا مِنَ المُسْتَعْرِبِينَ وَمِنْ ... قِيَاسِ نَحْوِهِمُ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا
إِنْ قُلْتَ قَافِيَةً بِكْرًا يَكُونُ بِهَا ... بَيْتٌ خِلَافَ الَّذِي قَاسَوْهُ أَوْ زَرَعُوا
قَالُوا: لَحَنْتَ، وَهَذَا لَيْسَ مُنْتَصِبًا ... وَذَاكَ خَفْضٌ وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَفِعُ
وَحَرَّضُوا بَيْنَ عَبْدِ اللهِ مِنْ حُمْقٍ ... وَبَيْنَ زَيْدٍ فَطَالَ الضَّرْبُ وَالوَجَعُ[3]

---

(١) عدَّل النابغة بيته إلى: وبذاك تنعاب الغراب الأسود.
(٢) عدَّل الفرزدق بيته إلى: عَلَى زواحف تزجيها محاسير.
(٣) القافية تاج الإيقاع الشعري، ص ١٠٥، ١٠٦.

وَيُعَلِّقُ الدُّكْتُورُ كِشْك عَلَى أَبْيَاتِ عَمَّارٍ قَائِلًا: «وَكَلَامُهُ يُنْبِئُ عَنْ أَنَّ غَايَتَهُ المُوسِيقِيَّةَ تَفُوقُ مَطْلَبَهُ النَّحْوِيَّ، وَثَوْرَتُهُ شَبِيهَةٌ بِثَوْرَةِ الفَرَزْدَقِ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ إِسْحَقَ حِينَ رَدَّ عَلَى وُرُودِ الرَّفْعِ فِي غَيْرِ مَقَامِهِ النَّحْوِيِّ قَائِلًا: عَلَى مَا يَسُوءُكَ وَيَنُوءُكَ، عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ، وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَتَأَوَّلُوا»(١).

وَيَتَسَاءَلُ الدُّكْتُورُ كِشْك: «مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الثَّوْرَةِ يُثَارُ لَدَيْنَا سُؤَالٌ: هَلْ الإِقْوَاءُ عَيْبٌ نَحْوِيٌّ أَوْ عَيْبٌ مُوسِيقِيٌّ؟»(٢)

وَيُجِيبُ الدُّكْتُورُ كِشْك مُعَبِّرًا عَنْ رَأْيِهِ فِي القَضِيَّةِ قَائِلًا: «إِنَّ العَيْبَ عَيْبٌ فِي مَنْظُورِ النَّحْوِيِّ فَقَطْ، أَمَّا الشَّاعِرُ فَسَلَامَةُ الإِيقَاعِ لَدَيْهِ هِيَ الأَسَاسُ الأَوَّلُ»(٣).

وَلَقَدْ سَبَقَ الدُّكْتُورَ كِشْك إِلَى هَذَا الرَّأْيِ أُسْتَاذُنَا الدُّكْتُورُ رَمَضَانُ عَبْد التَّوَّابِ، حَيْثُ يَرَى الإِقْوَاءَ خَطَأً فِي قَوَاعِدِ اللُّغَةِ، يَقُولُ: «وَيَزْعُمُ الرُّوَاةُ أَنَّ النَّابِغَةَ قَالَ هَذَا البَيْتَ بِضَمِّ الدَّالِ مِنْ كَلِمَةِ «الأَسْوَدِ»، وَلَكِنَّ المَعْقُولَ أَنْ يَكُونَ كَسَرَهَا لِيَنْسَجِمَ الرَّوِيُّ وَمُوسِيقَى الأَبْيَاتِ، وَيَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ أَخْطَأَ فِي قَوَاعِدِ اللُّغَةِ بِسَبَبِ انْشَغَالِهِ بِمُوسِيقَى الشِّعْرِ وَأَنْغَامِ القَوَافِي»(٤).

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَقُولُ: «وَالإِقْوَاءُ فِي رَأْيِ اللُّغَوِيِّينَ المُحْدَثِينَ لَيْسَ فِي الحَقِيقَةِ مِنَ الخَطَأِ المُوسِيقِيِّ، كَمَا يُرِيدُ أَصْحَابُ العَرُوضِ أَنْ يَحْمِلُونَا عَلَى

---

(١) المصدر السابق، ص ١٠٦ .
(٢) المصدر السابق، ص ١٠٦.
(٣) القافية تاج الإيقاع الشعري، ص ١٠٦.
(٤) ذم الخطأ في الشعر، ص ٧.

هَذَا الفَهْم، بَلْ هُوَ فِي الوَاقِعِ خَطَأٌ نَحْوِيٌّ»[١].

وَيُعَلِّقُ الدُّكْتُورُ أَنِيسٌ - يَرْحَمُهُ اللهُ- عَلَى نَمَاذِجِ الإِقْوَاءِ السَّابِقَةِ وَغَيْرِهَا بِقَوْلِهِ: «لَوْ صَحَّتْ مِثْلُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ، يَجِبُ أَنْ تُعَدَّ خَطَأً نَحْوِيًّا لَا خَطَأً شِعْرِيًّا، فَالشَّاعِرُ صَاحِبُ الأُذُنِ المُوسِيقِيَّةِ وَالحَرِيصُ عَلَى مُوسِيقَى القَافِيَةِ، لَا يُعْقَلُ أَنْ يَزِلَّ فِي مِثْلِ هَذَا الخَطَأِ الوَاضِحِ الَّذِي يُدْرِكُهُ، حَتَّى المُبْتَدِئُونَ فِي قَوْلِ الشِّعْرِ، بَلْهَ النَّابِغَةَ وأَمْثَالَهُ»[٢].

وَهَذَا الرَّأْيُ جَدِيرٌ بِالاحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيرِ.

٢- وَهُنَاكَ مِنْ البَاحِثِينَ مَنْ يَرَوْنَ أَنَّهُ خَطَأٌ فِي المُوسِيقَى، حَيْثُ يَسْتَبْعِدُونَ أَنْ يُخْطِئَ الفُحُولُ فِي النَّحْوِ، وَهُمْ مَطْبُوعُونَ، بَيْنَمَا الأَوْقَعُ أَنْ يُخْطِئُوا فِي المُوسِيقَى الشِّعْرِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قَدْ قُعِّدَتْ بَعْدُ[٣].

٣- وَمِنَ البَاحِثِينَ مَنْ يَرَى أَنَّ الإِقْوَاءَ لَا وُجُودَ لَهُ فِي الشِّعْرِ العَرَبِيِّ القَدِيمِ، وَمِنْ ثَمَّ لَا خَطَأَ فِي النَّحْوِ وَلَا خَطَأَ فِي المُوسِيقَى، وَهَذَا مَا نَذْهَبُ إِلَيْهِ وَنَرَاهُ، يُدَعِّمُ رَأْيَنَا مَا رَوَاهُ ابْنُ القَطَّاعِ عَنِ الزَّجَّاجِ فِي «الكِتَابِ البَارِعِ فِي عُلُومِ العَرُوضِ»[٤].

وذَكَرَ الزَّجَّاجُ: أَنَّهُ جَاءَ فِي ضَرْبِ الوافِرِ المَقْطُوفِ القَصْرُ[٥]، وَأَنْشَدَ فِي

---

(١) فصول في فقه العربية، ص٧٥، ١٤٣.

(٢) موسيقى الشعر، ص٢٦١.

(٣) في عروض الشعر العربي، بتصرف، ص ١٩٧.

(٤) كتاب البارع في العروض لابن القطاع، تحقيق: د. أحمد عبد الدايم.

(٥) الذي ضربه «فعولن» حيث تصير «فعول».

ذَلكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَوْلَ العَلَاءِ بنِ المِنْهَالِ الغَنَوِيِّ فِي شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّه القَاضِيِّ، قاضِي الكوفَةِ:

فَلَيْتَ أَبَا شَرِيكٍ كَانَ حَيًّا ... فَيُقْصِرَ حينَ يُبْصِرُهُ شَرِيكْ

وَيَتْرُكَ مِنْ تَذَرِّيهِ عَلَيْنَا ... إِذَا قُلْنَا لَهُ هَذَا أَبُوكْ

لَأَنَّهُ لَوْ أَطلَقَ القَافِيَةَ لَأَقوَى بالمَنْصُوبِ، وهو لا يَجُوزُ إِلَّا في قَوْلٍ ضَعِيفٍ(١).

فَإِذَا نَظَرْنَا نَظْرَةً فَاحِصَةً إِلَى كُلِّ نَمَاذِجِ الإِقْوَاءِ التي ذَكَرْنَاهَا، فَإِنَنَا نَكَادُ نَجِدُ مُعْظَمَهَا مِن بَحْرِ الوَافِرِ، الَّذي يَجُوزُ قَصْرُ ضَرْبِهِ (فَعُولُنْ) حَيْثُ يَصِيرُ (فَعُولْ) ساكِنَ اللَّامِ هَكَذَا:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ ... مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولْ

وبِالتَّالي لا تَظْهَرُ العَلامَةُ الإِعْرَابيَّةُ فَتْحَةً أَوْ ضَمَّةً أَو كَسْرَةً؛ ولِذَلِكَ لا يَكونُ فيها خَطَأٌ نَحْوِيٌّ ولا إِقْوَاءٌ ولَا إِصْرَافٌ، يُدَعِّمُنَا في ذَلِكَ قولُ قُدَامَةَ ابْنِ جَعْفَرٍ تَعْليقًا على شِعْرِ سُحَيمٍ الرِّياحِيِّ المُتَّهَمِ فِيهِ بالإِقْوَاءِ، وهُوَ:

عَذَرْتُ البَذْلَ إِذْ هِيَ خَاطَرَتْنِي ... فَمَا بَالِي وبَالُ ابْنَيْ لَبُونِ

وَمَاذَا يَدَّرِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي ... وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينَ

قَالَ قُدَامَةُ: «ولكِنَّهُ وَقَفَ القَوَافي وَلَمْ يُحَرِّكْها «أَيْ نَطَقَ بِسُكُونِ النُّونِ فِي البَيْتَيْنِ.

ومَفْهومُ كَلامِ قُدَامَةَ أَنَّ الشَّاعِرَ بَنَى شِعْرَهُ عَلَى الوَافِرِ مَقْصُورِ الضَّرْبِ

(١) الكتاب البارع، ص ١١٢ .

وَمِنْ ثَمَّ فَلَا إِقْوَاءَ فِيهِ وَلَا لَحْنًا.

ونلاحظُ أيضًا أنَّ الأبيَاتَ التي سُقنَاهَا تَسُودُهَا نَبْرَةُ حُزْنٍ وأَلَمٍ، وهِيَ نَبْرَةٌ تَحْتَاجُ إلى قَوافٍ مَوْقُوفَةٍ، تَتَنَاسَبُ مَعَ المَوْقِفِ الحَزِينِ، وهُو ما يُشْبِهُ تِلكَ الأَبيَاتِ التي تُلْقِيهَا النَّائِحَاتُ في المَآتِمِ.

وَإِذَا عَلِمْنَا أنَّ الشَّاعِرَ القَدِيمَ كَانَ لا يَبْنِي قَصِيدَتَهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً، حَيثُ سَادَ نِظَامُ مَا يُسمَّى بالْحَوْلِيَّاتِ والمُنَقَّحَاتِ، فالمَنْطِقُ أنَّ الشَّاعِرَ في هَذِهِ الحَالَةِ لا يَذكُرُ الإِعْرابَ، وإِنَّمَا يَذْكُرُ الرَّوِيَّ، وَبِالتَّالي فاحْتِمَالُ الخَطَأِ نَحْويًّا وَارِدٌ.

وَمِنَ الخَطِيرِ جِدًّا أَنْ نَتَّهِمَ أَمْثَالَ النَّابِغَةِ وامْرِئِ القَيْسِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الفُحُولِ بِضَعْفِ السَّلِيقَةِ اللُّغَويَّةِ، والخَطَأِ فِي لُغَةٍ هُمْ أَرْبَابُهَا وَمَطْبُوعُونَ عَلى نُطْقِهَا دُونَ تَكَلُّفٍ أو تَصَنُّعٍ، وَأَمَّا الأَوْقَعُ عِنْدِي أَنَّهُمْ قَدْ يَتَخَيَّلونَ أَنَّ المُرَاوَحَةَ بينَ الرَّفْعِ والجَرِّ والنَصْبِ في الرَّوِيِّ جَائِزَةٌ، الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أنَّهم حِينَمَا اعْتُرِضَ عَلَيهِمْ صَحَّحُوا ونَقَّحُوا.

لِذلكَ أَسْتَطِيعُ أنْ أَقُولَ: إنَّ الشَّاعِرَ القَدِيمَ فَوْقَ شُبْهَةِ الخَطأِ النَّحْوِيِّ، بِدَلِيلِ أَنَّ النَّابِغَةَ صَحَّحَ فَوْرَ سَمَاعِهِ غِنَاءَ القِينَةِ، فَلَوْ كَانَ جَاهِلًا بالنَّحْوِ لَارْتَجَّ عَلَيْهِ الأَمْرُ، وَلَا هُوَ بِالَّذي يُخْطِئُ في المُوسِيقَى، بِدَلِيلِ نَظْمِهِ الشِّعْرَ وَتَفَوُّقِهِ فِيهِ، وأنَّ النابِغَةَ لَقَطَتْ أُذُنُهُ الخَطَأَ فِي شِعْرِهِ وَهَزَّ أَوْتَارَهَا.

الحَقِيقَةُ أنَّ النَّابِغَةَ وَغَيرَهُ كانوا يَعْتَقِدُونَ أنَّ اختِلافَ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ جَائِزٌ، أَوْ لأنَّهمْ يَنْظِمُونَ القَصِيدَةَ بَيْتًا بَيْتًا، كُلُّ بَيْتٍ فِيهَا مُسْتَقِلٌّ عَنِ الآخَرِ،

وَيَعتَمِدُونَ على الرَّاوِي في حِفْظِ القَصِيدَةِ وتَجْمِيعِهَا ورِوَايَتِهَا عَنْهُ، ولأَمانَةَ الرَّاوِي كَانَ يَرْوِيهَا كَمَا سَمِعَهَا مُفَرَّقَةً.

يَقُولُ الأَخْفَشُ مُعَلِّقًا عَلَى مَجِيءِ الإِقْوَاءِ فِي شِعْرِ النَّابِغَةِ:

«وَقَدْ سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا مِنَ العَرَبِ كَثيرًا مَا لَا يُحْصَى، قَلَّ قَصِيدَةٌ يُنْشِدُونَها إلَّا وَفِيهَا إقْوَاءٌ، ثُمَّ لَا يَسْتَنْكِرُونَهُ؛ وذَلكَ لِأَنَّهُ لَا يَكْسِرُ الشِّعْرَ، وَكُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا شِعْرٌ عَلَى حِيَالِهِ»[1].

بَعْدَ قَوْلِ الأَخْفَشِ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلٌ فَصْلٌ، لَا يَسَعُنَا إلَّا أَنْ نُمْسِكَ عَنِ القَوْلِ فِيهَا، بِالخَطَأِ فِي المُوسِيقَى أَوْ فِي النَّحْوِ.

* * *

(١) كتاب القوافي للأخفش، ص ٤٢.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(صُوَرٌ للمَخْطُوطَاتِ)

كتاب القوافي

تصنيف الشيخ أبي
القاسم عبيد الله بن
عبد الوهاب الرقي رحمه الله ت ٤٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو القاسم عبيد الله بن علي
الرقي رحمه الله القافية عندنا كل من
آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع
المتحرك الذي قبل الساكن وهي لونان
من قوله ونحمل عنهم ما حملونا وهي عند
الأخفش الكلمة بأسرها وإنما سميت قافية لأنها
تقفو الكلام أي تأتي في آخره ولزم القافية
من الحروف والحركات المسميات المراعيات
ستة أحرف وستة حركات وزاد
الأخفش حرفين وحركتين فصارت ثمانية

أحرف وثمان حركات فالحروف
الردف والوصل والخروج
والردف والتأسيس والدخيل
وزاد الأخفش الغائي
والمعدى والحركات
المجرى والنفاذ والحذو والرس
والإشباع والتوجيه
وزاد الأخفش الغلو
والتعدي والقافية
هي المتكاوس والمتراكب والمتدارك
والمتدارك والمتواتر والمتراد

مجمع من الصاد والراى لقرب مخرجيهما

و لقول الاخر

فيجئ من سالفه ومن صدغ كانها تشبه

صنب صقع

و لقول الاخر

ماريها اليوم مشن من مرد

القضيم

و كقول الاخر

بان البرشن هن المنطق البين والطعم

و لابطا اعادة القافية في

القصيدة الواحدة بلفظها ومعناها

بخو قوله

او اصنع البيت الخ ظلما تنقد العير

لا يشترى بها السارى

وقال ايضا فيها

لا يخضر الرزم ارضا لم ترعها ولا تصل

مصباح السارى

فان اتفق اللفظان واختلف المعنى لم يكن الجمع

بينهما ايطا نحو ذهب وات تزيد الجوهر

لا يعجز الثمين ذهب واتت تريدا الذهاب

قال عمرو بن كلثوم

ومنا لدن عطالت ملانة رواد فيها نثوما

يليها

والنظر ثم تمسل والجرمي وسائر العافيين
القوافيين فانهم يقولون اذا اختلف المعنى
واتفق اللفظ فليس بايطاء وان وقعت
بليما العوامل تم الكتاب

والحمد لله وحده وصلوه
على خير خلقه محمد النبي
وعترته واله وصحابته
وقع الفراغ من تعليقه الخاطئ في حجه
سنة ثلاث وسبعمائة
وكتبه محمد بن محمود بن العطار
لنفسه ثم لمن شاء الله تعالى

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القسم الثاني

التحقيق

كتاب القوافي

لأبي القاسم الرقي

ت : ٤٥٠ هـ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٨/أ) قَالَ الشَّيْخُ أَبو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الرَّقِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: القَافِيَةُ عِندَ الخَلِيلِ مِنْ آخِرِ حَرْفٍ فِي البَيْتِ إلى أوَّلِ سَاكِنٍ يَلِيهِ مَعَ المُتَحَرِّكِ الَّذِي قَبْلَ السَّاكِنِ(١)، وهِيَ: (لُونَا)(٢)، مِنْ قَوْلِهِ(٣):

وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا

وَهِيَ عِنْدَ الأَخْفَشِ: الكَلِمَةُ بِأَسْرِهَا(٤).

---

(١) يَقُولُ الأَخْفَشُ «والقَافِية عند الخليل ما بين آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن» كتاب القوافي، ص ٦ .

(٢) القوسان من عندي.

(٣) عجز بيت لعمرو بن كلثوم صدره:

نُدَافِعُ عَنْهُمُ الأَعْدَاءَ قِدْمًا

انظر معلقة عمرو بن كلثوم وشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، ص ٣٩٤ .

(٤) قال الأخفشُ: «اعلم أنَّ القَافية آخر كلمة في البيت». كتاب القوافي، ص ١ .

وقد حكى ابنُ القطاعِ سَبْعَةَ أقوالٍ في القافية نوجزها فيما يلي:

أ- الأول: مذهب الخليل: «أنها عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من المتحرك حرفًا كان أو أكثر ومع الحركة التي قبل الساكن الأول».

ب- الثاني: قاله الأخفش (سعيد بن مسعدة) أنها عبارة عن الكلمة التي في آخر البيت.

ج- الثالث: أنها الكلمة التي في آخر البيت مع التي قبلها.

د- الرابع: قول أكثر الكوفيين أنها حرف الروي خاصة.

هـ- الخامس: الحرفان اللذان في آخر البيت.

و- السادس: الجزء الأخير من البيت، الجزء الضربي كمفاعيلن في آخر الطويل.

ز- السابع: النصف الأخير من البيت انظر: الشافي في علم القوافي لابن القطاع، الورقتين الأولى والثانية، ونهاية الراغب، ص ٣٤٠ . والأعدل عندنا ما ذهب إليه الخليل.

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ قَافِيَةً لِأَنَّهَا تَقْفُو[١] الكَلَامَ[٢]، أَيْ: تَأْتِي فِي آخِرِهِ[٣]، وَتَلْزَمُ القَافِيَةُ مِنَ الحُرُوفِ وَالحَرَكَاتِ المُسَمَّيَاتِ المُرَاعِيَاتِ، سِتَّةَ أَحْرُفٍ، وَسِتَّ حَرَكَاتٍ. وَزَادَ الأَخْفَشُ حَرْفَيْنِ وَحَرَكَتَيْنِ، فَصَارَتْ ثَمَانِيَةَ (٩٨/ ب) أَحْرُفٍ، وَثَمَانِيَ حَرَكَاتٍ.

فَالحُرُوفُ: الرَّوِيُّ، وَالوَصْلُ، وَالخُرُوجُ، وَالرِّدْفُ، وَالتَّأْسِيسُ، وَالدَّخِيلُ. وَزَادَ الأَخْفَشُ: الغَالِيَ وَالمُتَعَدِّيَ[٤].

وَالحَرَكَاتُ: المَجْرَى، وَالنَّفَاذُ، وَالحَذْوُ، وَالرَّسُّ، وَالإِشْبَاعُ، وَالتَّوْجِيهُ. وَزَادَ الأَخْفَشُ: الغُلُوَّ وَالتَّعَدِّيَ[٥].

وَالقَافِيَةُ هِيَ: المُتَكَاوِسُ، وَالمُتَرَاكِبُ، وَالمُتَدَارَكُ[٦]، وَالمُتَوَاتِرُ، وَالمُتَرَادِفُ (٩٩/أ)، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (سَبَكْرِف)[٧]، وَقَوْلُكَ:

---

(١) ورد بعد تقفو ألف، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) وهذا ما قاله الأخفش في تعريفها، يقول: «وإنما قيل لها قافية؛ لأنها تقفو الكلام». كتاب القوافي، ص ١.

(٣) قال الإسْنَوِي في كتاب «نهاية الراغب»: «ولا شك أن القافِية فاعلة من القفو، وهو الاتباع، وإنما قلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها، وسمي المعنى المراد هنا بذلك؛ لأن الشاعر يقفوه، أي: يتبعه، فالقافية على هذا بمعنى مَقْفُوَّة، كماء دافق، وعيشة راضية؛ أي: مَدْفُوقٌ، ومَرْضِيَّةٌ». ص٣٤٠.

(٤) قال الأخفش: «ومما لم يذكر الخليل التَّعَدِّي، والغُلُو، والغَالِي». كتاب القوافي، ص ٣٥.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) كررت لفظة: (المتدارك) في المتن.

(٧) الأقواس إضافة من عندي، والكلمة الأولى (سبكرف) مركبة من آخر حرف من أسماء القافية، والثانية (وكرتد) من الحرف قبل الأخير من الكَلِمَة، أما الثالثة (تكرسف) فهي ترتيب واختيار عشوائي.

(وَكَرْتَد)[١]، وَإِنْ شِئْتَ: (تَكَرْسَف)[٢].

وَالمُتَكَاوِسُ[٣]: أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَاتٍ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ[٤]:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهُ فَجَبَرْ[٥]

وَالمُتَرَاكِبُ[٦]: ثَلَاثُ[٧] حَرَكَاتٍ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ، وَهُوَ ابْنُ

---

(١) الواو إضافة من عندي؛ ليستقيم بها المعنى.

(٢) وردت (شيت) بالياء.

* ملاحظة: الخطوط التي تحت العناوين من صنعنا .

(٣) يقول الأخفش: «وهي كل قافية توالت فيها أربع متحركات بين ساكنين، وذلك فَعِلَتُنْ، أربعة أحرف متحركة بين نونها ونون الجزء الذي قبلها». كتاب القوافي، ص ٨. ويقول الإِسْنَوِيُّ: «وذلك في كل ضرب على وزنِ مستفعلن إِذَا خبل؛ أي: اجتمع فيه الخبن والطي، فصار فَعِلَتُنْ، كقَوْل الشاعر:

وثِـقْـلٍ مـنـع خـيـر طـلـب

نهاية الراغب، ص٣٤٥. ويعرفه الإسنوي بقوله: «مأخوذ من كاس البعير، إذا مشى على ثلاثة قوائم». نهاية الراغب، ص٣٤٥.

(٤) لعبد الله بن رؤبة العجاج. ديوانه، ص ٤١، ٤٨.
وانظر: القوافي للأخفش، ٣١- ٦٤.

(٥) وردت هكذا: (الا لا ه).

(٦) يقول الأخفش عن المتراكب: «وذلك كل قافية توالت فيها ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين، وهي: مُفَاعَلَتُنْ، مُفْتَعِلُنْ، فَعِلُنْ؛ لأن في فعلن نوناً ساكنة، وآخر الجزء الذي قبله نون ساكنة». كتاب القوافي، ص٨ .
ويقول الإسنوي: «وسمي متراكباً؛ لأن الحركات قَدْ توالت فيه، فَرَكَبَ بعضها بَعْضاً». نهاية الراغب، ص٣٤٥.

(٧) وردت هكذا: (ثلثة).

هَرْمَةَ[١]:

إِنَّ سُلَيْمَى وَاللهُ يَكْلَؤُهَا ضَنَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا[٢]

وَالْمُتَدَارَكُ[٣]: حَرَكَتَانِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ -وَهُوَ طَرَفَةُ[٤]- (٩٩/ ب):

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

وَالْمُتَوَاتِرُ[٥]: حَرَكَةٌ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، كَقَوْلِهِ[٦]:

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَى وَجْدِ

---

(١) وردت (هومه)، وهو خطأ.

(٢) انظر: ديوان ابن هرمة، ص ٥٥. وانظر: لسان العرب (ر ز أ) (١/ ٧٩).

(٣) يقول الأخفش: «وللمتراكب ست قوافٍ، وذلك كل قافية توالت فيها حرفان متحركان بين ساكنين، وهي: مُتَفَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مَفَاعِلُنْ، وفَعَلْ إِذَا اعتمد على حرف ساكن، نحو: فعولن، اللام من فعل ساكنة، والنون من فعولن ساكنة، وإذا اعتمد على حرف متحرك، نحو: فَعُولُ فُلْ، اللام من فل ساكنة، والواو من فعول ساكنة». كتاب القوافي، ص ٨، ٩.

ويعرفه الإِسْنَوِيُّ قائلًا: «وسمي بذلك؛ إما لأن الحركة الثانية قد أدركت الأولى قبل أن يليها ساكن، وإما لأن السكون الثاني أدرك الأول فلم يترك الحركات، وإما لأن السكون الثاني أدرك الأول، فلم يترك الحركات تتزايد».

نهاية الراغب، ص٣٤٦.

(٤) البيت لطرفة بن العبد، انظر معلقته في ديوانه، ص ٤٨. وانظر: الكافي، ص ٣٣.

(٥) يقول الأخفش عنها: «ذلك كُلُّ قافيةٍ فيها حَرْفٌ مُتَحَرِكٌ بين حرفين ساكنين». كتاب القوافي، ص ٩ .

وقيل: سُمِّيَ بذلك؛ لأن الساكن الثاني قَدْ جاء بعد الأول وبَيْنَهُمَا فترة، يقال: تواترت الإِبِلُ: إِذَا جاء شيء منها فانقطع، ثم جاء آخر كذلك. نهاية الراغب، ٣٤٦.

(٦) لا أعرف قائله، ورد في الكافي للتبريزي، ص ٢٠، وفي الحماسة لأبي تمام، ص ٣٩٤.

وَالمُتَرَادِفُ[١]: اجْتِمَاعُ سَاكِنَيْنِ، كَقَوْلِهِ[٢]:

يَا صَاحِ مَا هَاجَكَ مِنْ رَسْمٍ خَال وَدِمْنَةٍ تَعْرِفُهَا وَأَطْلَالْ

(أَمَّا حُرُوفُ القَافِيَةِ)[٣]:

(فَأَوَّلًا): الرَّوِيُّ[٤]:

هُوَ الحَرْفُ (الَّذِي)[٥] تُبْنَى عَلَيْهِ القَصِيدَةُ، وَيَتَكَرَّرُ، وَيَلْزَمُ، وَيَكُونُ مُنْتَهَى آخِرِ حَرْفٍ فِي الشِّعْرِ المُقَيَّدِ، وَقَبْلَ الوَصْلِ فِي الشِّعْرِ (١٠٠/ أ) المُطْلَقِ[٦].

وَاعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ حُرُوفِ المُعْجَمِ تَكُونُ رَوِيًّا، إِلَّا مَا اسْتَثْنَيْتُهُ لَكَ، وَهِيَ: اليَاءُ، وَالوَاوُ، وَالأَلِفُ، الزَّوَائِدُ السَّوَاكِنُ اللَّوَاتِي تَتْبَعْنَ مَا قَبْلَهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ لَا تَكُنَّ رَوِيًّا أَلْبَتَّةَ، مَعْنَى يَتْبَعْنَ مَا قَبْلَهُنَّ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ اليَاءِ الزَّائِدَةِ كَسْرَةٌ، وَقَبْلَ

(١) يَقُول عنه الأخفش: «وذلك كُلُّ قافيةٍ اجْتَمَعَ في آخرها سَاكِنانِ». كتاب القوافي، ص ٩. ويَقُول عنه الإِسْنَوِيُّ: «وسُمِّيَ بذلك؛ لترادُفِ أحَدِ السَّاكِنَيْنِ عَلَى الآخر». نهاية الراغب، ص٣٤٦. ويضيف: «وَقَدْ أَوْضَحَ ابنُ القَطَّاعِ وغيره ضَابِطَ هذه الأشياء، فقالوا: المُتَكَاوِسُ ما كان في آخره فَاصِلَةٌ كبرى، والمُتَرَاكِبُ فَاصِلَةٌ صُغْرَى، والمُتَدَارَكُ وَتَدٌ مَجْمُوعٌ، والمُتَوَاتِرُ سَبَبٌ خَفِيفٌ، والمُتَرَادِفُ سَاكِنَانِ». المصدر السابق.

(٢) **يَا صَاحِ مَا هَاجَكَ مِنْ رَسْمٍ خَال وَدِمْنَةٍ تَعْرِفُهَا وَأَطْلَالْ**

هذان البيتان لا أعلم لهما قائلًا.

(٣) ما بين القوسين من عندي.

(٤) ما بين القوسين زيادة من عندي.

(٥) ما بين القوسين من عندي.

(٦) يَقُول الأخفش: «وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويلزم في كل بيت منها في موضع واحد». كتاب القوافي، ص ١٠.

ويَقُول الإِسْنَوِيُّ: «سُمِّيَ رويًّا، من الرواء: بالكسر والمد، وهو حبل يشد به الرحل على ظهر البعير، فكأن الشاعر شد حروف قصيدته بحبل». نهاية الراغب، ص ٣٥٠.

الوَاوِ الزَّائِدَةِ ضَمَّةٌ، فَمَتَى كَانَا كَذَلِكَ لَمْ يَكُونَا رَوِيًّا[١].

فَأَمَّا الأَلِفُ فَلَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً، وَأَلِفُ التَّثْنِيَةِ، وَوَاوُ الجَمْعِ، وَيَاءُ ضَمِيرِ المُؤَنَّثِ، لَا يَكُنَّ رَوِيًّا أَلْبَتَّةَ، فَإِنِ انْفَتَحَ مَا قَبْلَ اليَاءِ وَالوَاوِ كَانَتَا رَوِيًّا.

وَالتَّنْوِينُ لَا يَكُونُ رَوِيًّا أَلْبَتَّةَ.

وَالأَلِفُ (١٠٠/ ب) المُبْدَلَةُ مِنَ التَّنْوِينِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «رَأَيْتُ زَيْدًا»، لَا يَكُونُ رَوِيًّا أَلْبَتَّةَ.

وَالنُّونُ الخَفِيفَةُ لَا تَكُونُ رَوِيًّا أَلْبَتَّةَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «اضْرِبًا»[٢]، وَ«قُولًا»[٣].

وَالهَمْزَةُ المُبْدَلَةُ مِنْ أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الوَقْفِ لَا تَكُونُ رَوِيًّا أَلْبَتَّةَ، كَقَوْلِكَ: «هَذِهِ حُبْلَا فِي حُبْلَى»[٤].

وَهَاءُ الوَقْفِ وَهَاءُ الإِضْمَارِ وَهَاءُ التَّأْنِيثِ لَا تَكُونُ رَوِيًّا أَلْبَتَّةَ، فَإِنْ سَكَنَ مَا قَبْلَ هَذِهِ الهَاءَاتِ كُنَّ رَوِيًّا.

وَالهَاءُ الأَصْلِيَّةُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ رَوِيًّا، سَكَنَ مَا قَبْلَهَا أَوْ تَحَرَّكَ، نَحْوَ:

---

(١) يَقُول الأخفش عن الرَّوِيِّ: «وجميع حروف المعجم تكون رويًّا، إلا الواو والياء والألف اللواتي يكن للإطلاق، وهاء التأنيث وهاء الإضمار إِذَا ما تحرك ما قبلها، وألف الاثنين وواو الجماعة إِذَا انْضَمَّ ما قبلها». كتاب القوافي، ص١٠.

(٢) وردت بالألف، وتكتب: (اضربن) بنون ساكنة.

(٣) وردت بالألف، وتكتب: (قولن) بنون ساكنة.

(٤) وردت (حبلى) بالألف هكذا (حبلا)، والصحيح أنها بالياء.

المُشَبَّهِ[١]، وَالمُدَلَّهِ، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ -وَهُوَ رُؤْبَةُ بنُ العَجَّاجِ[٢]- (١٠١/ أ):

قَالَتْ أَبَيْلَى لِي وَلَمْ أُسَبَّهِ
مَا العَيْشُ إِلَّا غَفْلَةُ المُدَلَّهِ
لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقَ المُمَوَّهِ
بَعْدَ غُدَانِيِّ الشَّبَابِ الأَبْلَهِ
بَرَّاقَ أَصْلَادِ الجَبِينِ الأَجْلَهِ

فَالرَّوِيُّ فِي المُقَيَّدِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ- وَهُوَ لَبِيدٌ[٣]-:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ وَبِإِذْنِ اللهِ رَيْثِي وَعَجَلْ[٤]
وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ المُعَلْ

وَالرَّوِيُّ المُطْلَقُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ[٥]: (١٠١/ ب)

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فَاللَّامُ رَوِيٌّ.

---

(١) وردت في حاشية المخطوطة: السبه: ذهاب العقل من الهموم.
وفي «اللسان»: «لم أسبه: لم يذهب عقلي من الهم» (سبه).

(٢) لرؤبة بن العجاج. انظر ديوانه، ص ١٦٥، والكافي للتبريزي، ص ١٥١، والقوافي للأخفش، ص ٨١، ١١٦. البيت الأول والثاني فقط.

(٣) انظر ديوانه، ص ١٧٤. البيت الأول والثاني، ص ١٩٩.

(٤) الواو ليست بالمخطوطة.

(٥) البيت لامرئ القيس. انظر ديوانه، ص ٨. وانظر: العيون الغامزة للدماميني، ص ١٤٨.

(ثَانِيًا): الوَصْلُ[١]:

وَالوَصْلُ يَكُونُ بِوَاوٍ، أَوْ يَاءٍ، أَوْ أَلِفٍ[٢]، أَوْ هَاءٍ، وَهَذِهِ الهَاءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: هَاءٌ سَاكِنَةٌ تَجْرِي مَجْرَى الأَلِفِ.

وَهَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ[٣].

فَالياءُ كَقَوْلِهِ[٤]:

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ[٥]

وَالوَاوُ كَقَوْلِهِ[٦]:

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقُلْنَا القَوْمُ إِخْوَانُ

فَالنُّونُ رَوِيٌّ، وَالوَاوُ بَعْدَهَا وَصْلٌ.

---

(١) زيادة من عندي.

(٢) يقول الأخفش: «أما الوصل فلا يكون إلا ياءً، أو واوًا، أو ألفًا، كل واحدة منهن ساكنة في الشعر المطلق». القوافي، ص ١٠.

(٣) لم يُبَيِّنْ نوعية الهاء التي تكون وصلًا، فقد تكون هاء تأنيث كالتي في (حمزة)، أو هاء إضمار للمذكر والمؤنث متحركة كانت أو ساكنة، نحو: «غلامهي، وغلامها»، والهاء التي تبين بها الحركة نحو: «عَمْهُ، واقْضِهُ، وادْعُهُ، وعَلَيْهِ»، حيث أدخلت الهاء لتبين بها حركات، (عم، واقض، وادع، وعلي).

انظر ذلك في كتاب القوافي للأخفش، ص ١٠.

(٤) البيت للنابغة الذبياني. انظر: ديوانه، ص ٥٤.

(٥) أصلها عروضيًّا (الكواكبي).

(٦) في الحيوان للجاحظ، البيت منسوب للفِنْد الزِّمَّاني، وعقب عليه بقوله: ولا أظنه له. (٦/ ٤١٥).

(١٠٢/ أ) وَالأَلِفُ كَقَوْلِهِ[١]:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ[٢] بْنِ شَيْبَانَا

فَالنُّونُ رَوِيٌّ، وَالأَلِفُ بَعْدَهَا وَصْلٌ.

وَالهَاءُ السَّاكِنَةُ كَقَوْلِهِ[٣]:

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهْ

وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبَا[٤] وَرَوَاحِلُهْ

وَقَالَ العَذَارَى إِنَّمَا أَنْتَ عَمُّنَا

وَكَانَ الشَّبَابُ كَالخَلِيطِ نُزَايِلُهْ

وَالهَاءُ المُتَحَرِّكَةُ كَقَوْلِهِ[٥]:

عَلَى ابْنِ أَبِي العَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ

أَجَادَ المُسَدِّى سَرْدَهَا (وَأَذَالَهَا)[٦]

(١٠٢/ ب) فَاللَّامُ رَوِيٌّ، وَالهَاءُ بَعْدَهَا وَصْلٌ[٧].

---

(١) لا أعرف قائله، وفي الحماسة لأبي تمام غير منسوب، ص ٢٩ .

(٢) وردت (ابن) في المخطوطة مسبوقة بألف الوصل، وهو خطأ من الناسخ.

(٣) لزهير بن أبي سلمى انظر: ديوانه، ص٤٥، ٤٦.
وانظر: الكافي للتبريزي، ص ١٧٤.

(٤) وردت (الصبى) بالألف اللينة.

(٥) البيت لكثير عزة. انظر: ديوانه، ص ٨٥.

(٦) ما بين القوسين لم يرد بالمخطوطة، وهو من الديوان.

(٧) هَذَا القول ينطبق على شاهد (صحا القلب) فقط.

(ثَالِثًا)[١]: **وَالخُرُوجُ**: يَكُونُ بِيَاءٍ، أَوْ وَاوٍ، أَوْ أَلِفٍ، زَوَائِدَ[٢] سَوَاكِنَ، يَكُنَّ بَعْدَ الهَاءِ[٣] المُتَحَرِّكَةِ الَّتِي لِلْوَصْلِ[٤]، وَاعْلَمْ أَنَّ الوَصْلَ وَالخُرُوجَ لَا يَكُونَانِ إِلَّا بَعْدَ حَرَكَةٍ، وَلَا يَكُونَانِ بَعْدَ سَاكِنٍ أَلْبَتَّةَ.

فَالياءُ؛ كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ[٥]:

تَجَرُّدَ المَجْنُونِ مِنْ كِسَائِهِي

وَالأَلِفُ؛ نَحْوَ قَوْلِهِ[٦]:

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمَالَها غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُول بَدَا لَهَا

فَاللَّامُ رَوِيٌّ، وَالهَاءُ وَصْلٌ، والأَلِفُ (١٠٣/ أ) بَعْدَ الهَاءِ خُرُوجٌ.

وَالوَاوُ، كَقَوْلِهِ[٧]:

---

(١) ما بين القوسين من عندي.

(٢) وردت (زوايد) بالياء.

(٣) أي: هاء الإضمار.

(٤) وهذا ما ذكره الأخفش، حيث يقول: «فأما الخروج فلا يكون إلا ياءً، أو واوًا، أو ألفًا بعد هاء الإضمار إذا كانت وصلًا». كتاب القوافي، ص ١٣.

(٥) انظر: الكافي للتبريزي، ص ١٥٢، والقوافي للأخفش، ص٣٣، ٣٤.

(٦) وردت (نحو قولك)، والتصويب من عندي.

والشاعر هو: الأعشى، أبو بصير ميمون بن قيس الأعشى الأكبر، الشاعر الجاهلي المشهور. انظر ترجمته في طبقات الشعراء، ص٥٤، ٥٥، والأغاني٨/ ٧٤- ٨٣، وكتاب القوافي للأخفش، ص ١٣.

والبيت مطلع قصيدته، وهي بديوانه، ص ٢٢- ٢٧.

(٧) يقول الأخفش في القوافي: «والواو في قوله: / ومهمه عاميةٍ أعماؤه/». القوافي، ص ١٤. وهو من مطلع أرجوزة لرؤبة بن العجاج، وهي في ديوانه، ص ٣، ٤ .

انظر: القوافي أيضًا، ص ١٤، هامش رقم ١. يلاحظ أن المؤلف قد كتب قوافي الأبيات =

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

فَالهَمْزَةُ رَوِيٌّ، وَالهَاءُ بَعْدَهَا وَصْلٌ، وَالوَاوُ بَعْدَ الهَاءِ خُرُوجٌ.

(رَابِعًا)[١]: **وَالرِّدْفُ**[٢]: يَكُونُ بِيَاءٍ، أَوْ وَاوٍ، أَوْ أَلِفٍ قَبْلَ الرَّوِيِّ نَفْسِهِ، مِنْ غَيْرِ فَاصِلَةٍ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ وَقَعَتِ الأَلِفُ لَمْ تَقَعْ مَعَهَا غَيْرُهَا[٣]، وَإِنْ وَقَعَتِ الوَاوُ جَازَ أَنْ تَقَعَ مَعَهَا اليَاءُ[٤].

فَالأَلِفُ كَقَوْلِ (١٠٣/ ب) الشَّاعِرِ[٥]:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

فَالنُّونُ رَوِيٌّ، وَالأَلِفُ قَبْلَهَا رِدْفٌ، وَالأَلِفُ بَعْدَهَا وَصْلٌ.

وَالوَاوُ كَقَوْلِهِ[٦]:

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ اليَوْمَ مَصْرُومُ

فَالمِيمُ رَوِيٌّ، وَالوَاوُ قَبْلَهَا رِدْفٌ، وَالوَاوُ بَعْدَهَا وَصْلٌ.

وَاليَاءُ كَقَوْلِهِ[٧] فِيهَا (١٠٤/ أ):

= كما تنطق (عروضيًّا) (كسائهي، أعماؤهو، سماؤهو) ليظهر الوصل والخروج بها والروي.

(١) ما بين القوسين زيادة من عندي.

(٢) يقول الأخفش: «فأما ما يلزم من الحروف قبل الروي فالردف والتأسيس». كتاب القوافي، ص ١٤.

(٣) أي: إذا جاءت الألف قبل الروي لا يجوز إبدالها بغيرها.

(٤) إذا جاءت الياء والواو قبل الروي جاز التبادل بينهما نحو: قيل وقول.

(٥) مر البيت قبل ذلك ص ٦٧.

(٦) لعلقمة الفحل. انظر: ديوانه، ص ٥٠، ٧٧.

(٧) للشاعر نفسه. انظر: ديوانه، ص ٧٨.

وَقَدْ أُصَاحِبُ أَقْوَامًا طَعَامُهُمُ خُضْرُ المَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمُ

فَالمِيمُ رَوِيٌّ، وَالوَاوُ بَعْدَهَا وَصْلٌ، وَاليَاءُ قَبْلَهَا رِدْفٌ.

(خَامِسًا): **وَالتَّأْسِيسُ**(١): أَلِفٌ قَبْلَ الرَّوِيِّ بِحَرْفٍ(٢)، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الكَلِمَةِ الَّتِي الرَّوِيُّ مِنْهَا، نَحْوَ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ(٣):

خَلِيلَيَّ عُوجَا مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ

بِجُمْهُورِ حُزْوَى، فَابْكِيَا فِي المَنَازِلِ

فَاللَّامُ رَوِيٌّ، وَالأَلِفُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّامِ حَرْفُ تَأْسِيسٍ(٤)، فَإِنْ كَانَتِ الأَلِفُ مِنْ كَلِمَةٍ وَالرَّوِيُّ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى، لَيْسَ (١٠٤/ ب) بِمُضْمَرٍ، وَلَا مِنْ جُمْلَةِ اسْمٍ مُضْمَرٍ، لَمْ يَكُنْ تَأْسِيسًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ، وَهُوَ عَنْتَرَةُ(٥):

الشَّاتِمَي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا

وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

---

(١) يُعرِّف الأخفش التأسيس تعريفًا دقيقًا، حيث يقول: «وأما التأسيس فألف ساكنة دون حرف الروي بحرف متحرك يكون بين حرف الروي وبينها، يلزم في ذلك الموضع من القصيدة كلها نحو ألف (فاعل) من لامه». كتاب القوافي، ص ٢٢.

(٢) يكون متحركًا.

(٣) انظر: ديوانه، وكذلك الكافي للتبريزي، ص ١٥٤، وفي عجزه: بوعساء، بدلًا من: بجمهور.

(٤) أي: والألف الذي بينه وبين الروي حرف، ألف تأسيس.

(٥) هو: عنترة بن شداد العبسي، الشاعر الجاهلي المشهور، من أصحاب المعلقات. ترجمته في طبقات الشعراء، ص١٢٨، والأغاني ٧/ ١٤١- ١٤٥.

وانظر: كتاب القوافي للأخفش، ص ٢٣، والبيت ورد في كتاب القوافي للأخفش في الصفحة التي قبلها، وهو في ديوانه (١٤٢- ١٥٤) في معلقته المشهورة.

فَالأَلِفُ فِي «أَلْقَهُمَا» لَيْسَ بِتَأْسِيسٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ كَلِمَةٍ، وَالرَّوِيُّ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى، وَالرَّوِيُّ لَيْسَ بِمُضْمَرٍ، وَلَا مِنْ جُمْلَةِ اسْمٍ مُضْمَرٍ.

فَإِنْ كَانَ الرَّوِيُّ اسْمًا مُضْمَرًا، أَوْ مِنْ جُمْلَةِ اسْمٍ مُضْمَرٍ، جَازَ أَنْ تَكُونَ الأَلِفُ المُنْفَصِلَةُ تَأْسِيسًا وَغَيْرُ تَأْسِيسٍ.

فَالتَّأْسِيسُ، نَحْوَ قَوْلِهِ[١] (١٠٥/ أ):

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى
مِنَ الأَمْرِ أَوْ يَبْدُو[٢] لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا
بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى[٣]
وَلَا سَابِقًا شَيْئًا[٤] إِذَا كَانَ جَائِيَا

فَجَعَلَ أَلِفَ «بَدَا»[٥] - وَإِنْ كَانَتْ مُنْفَصِلَةً - تَأْسِيسًا، لَمَّا كَانَ الرَّوِيُّ اسْمًا مُضْمَرًا، وَهُوَ: «مَا بَدَا لِيَا»[٦]، وَكَقَوْلِهِ[٧]:

---

(١) لزهير بن أبي سلمى، الشاعر الجاهلي المشهور. ترجمته في «طبقات الشعراء» (٤٣- ٥٢- ٥٥)، وانظر: كتاب القوافي للأخفش، ص ٢٥، حيث ورد البيتان نفسهما. وانظر: ديوان زهير، ص ٢٨٤- ٢٩٢.

(٢) وردت بعد واو يبدو ألف، وهي خطأ من الناسخ.

(٣) وردت بالمتن (مضا) بالألف، وهو خطأ من الناسخ.

(٤) وردت بالمتن (شبا) بالباء.

(٥) أي: بدا في قوله: (بدا ليا).

(٦) «ما بدا ليا» لَيْسَ بالروي، وإنما الروي «الياء» في (ليا).

(٧) والبيتان لعوف بن عطية بن الخرع التميمي الشاعر الجاهلي. انظر: العمدة ١/ ١٣٩، وكتاب القوافي للأخفش، ص ٢٤.

إِنْ شِئْتُمَا[١] أَلْقَحْتُمَا وَنَتَجْتُمَا وَإِنْ شِئْتُمَا مِثْلًا بِمِثْلٍ كَمَا هُمَا
وَإِنْ كَانَ عَقْلًا فَاعْقِلَا لِأَخِيكُمَا بَنَاتِ المَخَاضِ وَالفِصَالَ المقَاحِمَا

(١٠٥/ ب)[٢] فَجَعَلَ أَلِفَ «كَمَا هُمَا» تَأْسِيسًا ؛ لِأَنَّ بِإِزَائِهَا أَلِفَ «المقَاحِمَا».

(وَغَيْرُ التَّأْسِيسِ)[٣]:

وَمِمَّا جَاءَتْ[٤] أَلِفُهُ المُنْفَصِلَةُ مَعْ المُضْمَرِ غَيْرَ تَأْسِيسٍ قَوْلُهُ[٥]:

أَيَّةُ جَارَاتِكَ[٦] تِلْكَ المُوصِيَهْ
قَائِلَةً[٧] لَا تُسْقِيَنْ بِحَبْلِيَهْ
لَوْ كُنْتُ حَبْلًا لَسَقَيْتُهَا[٨] بِيَهْ
أَوْ قَاصِرًا وَصَلْتُهُ بِثَوْبِيَهْ

---

(١) وردت «شِيتُما» بالياء.

(٢) أي: ألف «كما».

(٣) إضافة من عندي.

(٤) وردت بالمتن (جات) من غير همزة.

(٥) انظر: الكافي للتبريزي، ص ١٥٥، والعيون الغامزة، ص ٢٥٩، والتصويب منهما.

(٦) وردت (جارتك).

(٧) وردت (قايله) بالياء.

(٨) الألف في (سقيتها) ليست للتأسيس.

(سَادِسًا)[١] الدَّخِيلُ[٢]:

هُوَ الحَرْفُ الَّذِي بَيْنَ التَّأْسِيسِ وَالرَّوِيِّ، وَيَجُوزُ اخْتِلَافُهُ[٣]، نَحْوَ قَوْلِ الأَعْشَى (١٠٦/ أ):

يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا ... زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ المَحَاجِمُ
فَلَا يَنْبَسِطْ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى ... وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

فَالمِيمُ هِيَ الرَّوِيُّ، وَالجِيمُ هِيَ الدَّخِيلُ[٤].

(سَابِعًا: الغَالِي)[٥]:

الغَالِي: نُونٌ تَلْحَقُ الرَّوِيَّ المُقَيَّدَ، زَائِدًا عَلَى الوَزْنِ، غَيْرَ مُحْتَسَبٍ بِهِ فِي

---

(١) ما بين القوسين إضافة من عندي.

(٢) لم يرد ذكره في كتاب القوافي للأخفش، وإن كان قَدْ ذكر حرفه ضمنًا عند تعريف التأسيس، يقول: «وأما التأسيس فألف ساكنة دون حرف الروي بحرف متحرك يكون بين حرف الروي وبينها، يلزم في ذلك الموضع من القصيدة كلها». فهذا الحرف المتحرك ما هو إلا الدخيل، ولم ينبِّه محقق الكتاب إلى ذلك، وإن كان قد أشار في الهامش قبل التأسيس إلى أن في الكلام انقطاعًا، وأن جملًا قد سقطت، وأظنها حول الدخيل. انظر كتاب القوافي، ص ٢٢.

(٣) أي: يجوز أن يتغير حرف الدخيل على مدى القصيدة كلها.

(٤) انظر: ديوانه، ص ٧٩.

(٥) إضافة من عندي. وقد ورد ذلك في كتاب القوافي للأخفش، حيث قال: «ومما لم يذكر الخليل التعدي والمتعدي، والغلو والغالي». كتاب القوافي، ص ٣٥، وعرفه عندما علق على قول رؤبة:

وقاتم الأعماق خاوي المخترقن

قال: «النون هي الغالي».

التَّقْطِيعِ، كَقَوْلِ رُؤْبَةَ بْنِ العَجَّاجِ[١]:

وَقَاتِمُ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ (١٠٦/ ب)

إِذَا أَنْشَدْتَهُ (المُخْتَرَقْنْ) فَالنُّونُ تُسَمَّى الغَالِي.

(ثَامِنًا: المُتَعَدِّي)[٢]:

المُتَعَدِّي: وَاوٌ تَلْحَقُ الوَصْلَ الَّذِي هُوَ هَاءٌ سَاكِنَةٌ، زَائِدًا عَلَى الوَزْنِ، غَيْرَ مُحْتَسَبٍ بِهِ فِي التَّقْطِيعِ، كَقَوْلِهِ[٣]:

يَنْسِجُ مِنْهُ الخَيْلُ مَا لَا تَغْزِلُهُ

إِذَا أَنْشَدْتَهُ «تَغْزِلُهُوُ»، فَالوَاوُ تُسَمَّى المُتَعَدِّي.

(حَرَكَاتُ القَافِيَةِ)[٤]:

المَجْرَى، النَّفَاذُ، الحَذْوُ، الرَّسُّ، الإِشْبَاعُ، التَّوْجِيهُ، الغُلُوُّ، التَّعَدِّي.

---

(١) ورد البيت في كتاب القوافي للأخفش شاهدًا على الغالي. انظر: كتاب القوافي، ص ٣٦، وانظر: ديوانه، ص١٠٤.

(٢) إضافة من عندي. ذكر ذلك الأخفش في كتاب القوافي قائلًا: «ومما لم يذكر الخليل التعدي والمتعدي». القوافي، ص ٣٥، وعرف المتعدي بقوله تعليقًا على قول الشاعر:

لـمـا رأيـتُ الـدهْـرَ جـمًّـا خـبـلـه

فالهاء متحركة إذا وصلت كلامك، والمتعدي الواو التي تلحقها من بعدها. كتاب القوافي، ص ٣٥.

(٣) ورد البيت في كتاب القوافي للأخفش غير منسوب لأحد، وبرواية أخرى هي قوله: تنفش منه الخيل ما لم تغزلُهُ.

انظر: كتاب القوافي، ص ٣٦ . وهو لأبي النجم العجلي. انظر: ديوانه، ص ١٦٨.

(٤) إضافة من عندي.

(أَوَّلًا: المَجْرَى)[١]:

المَجْرَى[٢]: حَرَكَةُ الرَّوِيِّ المُطْلَقِ، كَحَرَكَةِ النُّونِ مِنْ قَوْلِهِ:

إِخْوَانُ[٣]

وَحَرَكَةُ اللَّامِ مِنْ:

مَنْزِلِ، وَحَوْمَلِ[٤]

(ثَانِيًا: النَّفَاذُ)[٥]:

وَالنَّفَاذُ: حَرَكَةُ هَاءِ الوَصْلِ، نَحْوَ فَتْحَةِ هَاءِ (فَمَقَامُهَا)[٦]، وَاخْتِلَافُ ذَلِكَ عَيْبٌ، وَلَمْ يَأْتِ عَنْهُمْ كَمَا جَاءَ اخْتِلَافُ المَجْرَى[٧].

---

(١) إضافة من عندي.

(٢) يقول الأخفش: «ومنها المجرى، وهي حركة حرف الروي، فتحته وضمته، وكسرته، وليس في الروي المقيد مجرى». كتاب القوافي، ص ٣٢.

(٣) يشير بذلك إلى قول الشاعر:

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ... وَقُلْنَا القَوْمُ إِخْوَانُ

(٤) يشير بذلك إلى قول امرئ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ ... بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

(٥) إضافة من عندي.

(٦) يشير إلى قول الشاعر:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

الكافي للتبريزي، ص ١٥٢.

(٧) يقول الأخفش عن النفاذ: «وهو حركة هاء الوصل التي تكون للإضمار، ولم يتحرك من حروف الوصل غيرها، نحو فتحة هاء (أجمالها)، وكسرة هاء (تجرد المجنون من كسائه)، وضمة هاء (وبلد عامية أعماؤها).

كتاب القوافي، ص ٣٣.

(ثَالِثًا: الحَذْوُ)[١]:

الحَذْوُ[٢]: حَرَكَةُ مَا قَبْلَ الرِّدْفِ، نَحْوَ حَرَكَةِ القَافِ مِنْ قَوْلِهِ: فَمُقَامُهَا.

(رَابِعًا: الرَّسُّ)[٣]:

الرَّسُّ: حَرَكَةُ مَا قَبْلَ التَّأْسِيسِ[٤]، كَحَرَكَةِ الوَاوِ مِنْ: الرَّوَاحِلِ[٥]، وَالنُّونُ مِنْ: المَنَازِلِ[٦].

---

(١) إضافة من عندي.

(٢) يقول الأخفش: «وهو حركة الحرف الذي قبل الردف، وتجوز ضمته مع كسرته، ولا تجوز مع غيره نحو ضمة (قَوْل) مع كسرة (قِيل)، وفتحة (قَوْل) مع فتحة (قَيْل)، ولا يجوز (بَيْع) مع (بِيع).
القوافي، ص ٣٠.

(٣) إضافة من عندي .

(٤) يقول الأخفش: «وهي فتحة الحرف الذي قبل حرف التأسيس، نحو قول امرئ القيس:

دَعْ عَنْكَ نهبًا صِيحَ في حُجُراتِهِ ولَكِنْ حَديثًا ما حديث الروَاحلِ

فتحة الواو هي رَسٌّ، ولا يكون الرَّسُّ إلا فتحة وهي لازمة.
القوافي، ص ٣٠.

(٥) يقصد بيت امرئ القيس الوارد في هامش رقم (٧) السابق.

(٦) يعني به قول الشاعر ذي الرمة:

خَليلَيَّ عوجا مِنْ صُدورِ الرَّواحِلِ بِجُمْهورِ حُزْوى فَابْكِيا في المَنازِلِ

وقد ورد في (ص ٧٢).

(خَامِسًا: الإِشْبَاعُ)[١]:

الإِشْبَاعُ: حَرَكَةُ الدَّخِيلِ، إِذَا كَانَ الرَّوِيُّ مُطْلَقًا، وَإِذَا كَانَ مُقَيَّدًا[٢]، نَحْوَ: كَسْرَةِ الرَّاءِ مِنْ: المَغَارِمِ، وَالدَّالِ مِنْ: القَوَادِمِ. وَاخْتِلَافُ ذَلِكَ عَيْبٌ[٣].

(سَادِسًا: التَّوْجِيهُ)[٤]:

التَّوْجِيهُ[٥]: الحَرَكَةُ قَبْلَ الرَّوِيِّ (١٠٧/ ب) المُقَيَّدِ، وَاخْتِلَافُ ذَلِكَ عَيْبٌ، نَحْوَ قَوْلِ رُؤْبَةَ:

وَقَاتِمُ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ[٦]

---

(١) إضافة من عندي.

(٢) يقول الأخفش: «وهو حركة الحرف الذي بين التأسيس والروي المطلق». القوافي، ص٣٧.

(٣) يقول في ذلك الأخفش: «ولا يَحْسُنُ أن يجتمع فتح مع كسر، ولا مع كَسْرٍ ضمٌّ؛ لأن ذلك لم يُقَلْ إلا قليلًا، وقد كان الخليل يجيز هذا». كتاب القوافي، ص ٣٨.

(٤) إضافة من عندي.

(٥) ولقد فصل الأخفش القول فيه فقال: «وهي حركة الحرف الذي يلي جنب الروي المقيد، ولا يجوز مع الفتح غيره، نحو قوله:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهُ فَجَبَرْ

التزم الفتح فيها كلها، ويجوز الكسر مع الضم في قصيدة واحدة، قال الشاعر:

مضبورةٍ قَرْواءَ هِرْجَابٍ فُنُقْ

ثم قال:

أَلَّفَ شَتى لَيْسَ بِالرَّاعِي الحَمِقْ

القوافي، ص ٣١.

(٦) مطلع أرجوزة لرؤبة. انظر ديوانه، ص ١٠٤- ١٠٨.

(سَابِعًا: الغُلُوُّ)[١]:

الغُلُوُّ: حَرَكَةُ مَا قَبْلَ الغَالِي؛ كَحَرَكَةِ القَافِ مِنْ: المُخْتَرَقِنْ.

(ثَامِنًا: التَّعَدِّي)[٢]:

التَّعَدِّي: حَرَكَةُ مَا قَبْلَ المُتَعَدِّي؛ كَحَرَكَةِ الهَاءِ مِنْ: تَغْزِلُهُو[٣].

عُيُوبُ الشِّعْرِ[٤]:

الإِقْوَاءُ، وَالإِكْفَاءُ، وَالإِيطَاءُ، وَالسِّنَادُ، وَالتَّضْمِينُ، وَالإِجَازَةُ- بَالزَّاي مَنْقُوطَةً، وَتَجُوزُ بِالرَّاءِ غَيْرَ مَنْقُوطَةٍ-، وَالرَّمَلُ، وَالتَّحْرِيدُ، وَالبَأْوُ[٥]، وَالنَّصْبُ (١٠٨/ أ).

(أَوَّلًا: الإِقْوَاءُ)[٦]:

فَالإِقْوَاءُ: رَفْعُ قَافِيَةٍ، وَجَرُّ أُخْرَى؛ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ[٧]:

---

(١) إضافة من عندي.

(٢) إضافة من عندي.

(٣) يشير بذلك إلى قول أبي النجم العجلي في قوله:

ينسج منه ما لا تغزله

وقد سبق ذكره، ص ٧٦ .

(٤) يعني بذلك عيوب القافية.

(٥) غير واضحة في المتن والتوضيح من الكافي للتبريزي، ص ١٦٨ .

(٦) عنوان من عندي.

(٧) هو: أبو أمامة زياد بن معاوية النابغة الذبياني، الشاعر الجاهلي المشهور. انظر ترجمته في طبقات الشعراء، ص ٤٦- ٥٠ . الأغاني ٩/ ١٥٤- ١٧٠ . والبيتان من مطلع قصيدته الدالية المشهورة في وصف المتجردة امرأة النعمان. انظر: ديوان النابغة، ص٢٨- ٤١.

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ
زَعَمَ البَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُرَابُ الأَسْوَدُ[١]

وَقَلَّمَا يَأْتِي النَّصْبُ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُما.

(ثَانِيًا: الإِكْفَاءُ)[٢]:

الإِكْفَاءُ: اخْتِلَافُ حَرْفِ الرَّوِيِّ، إِذَا كَانَتْ الحُرُوفُ مُتَقَارِبَةَ المَخَارِجِ، نَحْوَ قَوْلِ الرَّاجِزِ[٣]:

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلُونِي وَسَطَا إِنِّي كَبِيرٌ بِهَا لَا أُطِيقُ العُنُدَا[٤]

(١٠٨/ ب).

فَجَمَعَ بَيْنَ الطَّاءِ وَالدَّالِ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا.

وَقَالَ الآخَرُ[٥]:

---

(١) ولقد علق الأخفش على مجيء الإقواء في شعر النابغة قائلًا: «وقد سمعت مثل هذا من العرب كثيرًا ما لا يحصى، قل قصيدة ينشدونها إلا وفيها إقواء، ثم لا يستنكرونه؛ وذلك لأنه لا يكسر الشعر، وكل بيت منها شعر على حياله». القافية، ص ٤٢.

(٢) عنوان من عندي.

(٣) لا أعرف قائله.

(٤) وردت جملة: (لا أطيق العندا) في (ص ١٠٨/ ب) مقطوعة عن بيتها في سطر مستقل وفي صفحة جديدة، مما يدل على عدم معرفة الناسخ بنظام الشعر. ورد البيتان في القوافي للأخفش، ص ٢٥ برواية أخرى، هي:

إذا نَزَلْتُ فَاجْعَلانِي وَسَطا إِنِّي شَيْخٌ لا أُطِيقُ العُنُدا

وقد ورد البيتان في جمهرة اللغة ٣/ ٧٠ . والموشح، ص ٤ . واللآلئ، ص ٧٢.

(٥) القوافي للأخفش، ورد فيه البيتان الثاني والثالث (ص ٤٣)، ولم ينسب هذا القول إلى أحد. وانظر: لسان العرب (نفا) (٢٠/ ٢١٤)، ونسبه بعضهم إلى النصر بن سلمة.

بَـنَـاتُ وطَّـاءٍ عَـلَـى خَـدِّ الـلَّـيْـلْ
لَا يَـشْـتَـكِـيـنَ عَـمَـلًا مَـا أَنْـقَـيْـنْ
مَـا دَامَ مُـخٌّ فِـي سُـلَامَـى أَوْ عَـيْـنْ

وقَالَ الآخَرُ:

كَـأَنَّ أَصْـوَاتَ الـقَـطَـا الـمُـنْـقَـضِّ بِاللَّيْلِ أَصْوَاتُ الحَصَى المُنْقَزِّ

وكَقَوْلِهِ[1]:

كَـأَنَّ فَـا قَـارُورَةٍ لَـمْ تُـعْـفَـصِ
مِـنْـهَـا حِـجَـاجًـا مُـقْـلَـةٍ لَـمْ تَـلْـخَـصِ
كَـأَنَّ صِـيـرَانَ الـمَـهَـا الـمُـنَـقَّـزِ

(١٠٩/ أ) فَجَمَعَ بَيْنَ الصَّادِ وَالزَّايِ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا.

وَكَقَوْلِ الآخَرِ[2]:

قُـبِّـحْـتِ مِـنْ سَـالِـفَـةٍ وَمِـنْ صُـدُغْ كَـأَنَّـهَـا كُـشْـيَـةُ ضَـبٍّ فِـي صُـقُـعْ

فَجَمَعَ بَيْنَ الغَيْنِ وَالعَيْنِ[3].

وَكَقَوْلِ الآخَرِ[4]:

يَـا رِيَّـهَـا الـيَـوْمَ عَـلَـى مُـبِـيـنِ عَـلَـى مُـبِـيـنٍ جَـرَدِ الـقَـصِـيـمِ

(١) الأبيات وردت في القوافي للأخفش، ص ٤٣، وفي اللسان، (كفأ) (١/ ١٣٧).
(٢) لحواس بن هريم. انظر: الموشح، ص ١٨، وعند الأخفش في القوافي، ص ٤٩ للعجاج، ولم يردا في ديوانه.
(٣) وردت هذه الجملة في الهامش.
(٤) هذان البيتان لم أعلم لهما قائلًا، كما أنهما لم يكونا واضحين في المخطوطة، والتصحيح من الموشح للمرزباني، ص ١٩.

وَكَقَوْلِ الآخَرِ[١]:

بَنِيَّ إِنَّ البِرَّ شَيْءٌ هَيِّنُ ... المَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطُّعَيِّمُ

(فَجَمَعَ بَيْنَ النُّونِ وَالمِيمِ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا)[٢].

(ثَالِثًا: الإِيطَاءُ)[٣]:

وَالإِيطَاءُ: إِعَادَةُ القَافِيَةِ فِي القَصِيدَةِ الوَاحِدَةِ بِلَفْظِهَا وَمَعْنَاهَا (١٠٩/ ب) نَحْوَ قَوْلِهِ[٤]:

أَوَاضِعَ البَيْتِ فِي خَرْسَاءَ مُظْلِمَةٍ ... تُقَيِّدُ العِيرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي

وَقَالَ أَيْضًا فِيهَا:

لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا ... وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي

فَإِنِ اتَّفَقَ اللَّفْظَانِ وَاخْتَلَفَ المَعْنَى، لَمْ يَكُنِ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا إِيطَاءً، نَحْوَ: (ذَهَب) وَأَنْتَ تُرِيدُ الجَوْهَرَ الأَحْمَرَ الثَّمِينَ، وَ(ذَهَب) وَأَنْتَ تُرِيدُ الذَّهَابَ، قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ[٥]:

وَمَتْنَي لَدْنَةٍ طَالَتْ وَلَانَتْ ... رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا

(١١٠/ أ) الرَّوَادِفُ: مِمَّا يَلِي العَجِيزَةَ، وَتُرْدِفُهَا مِنْ أَسْفَلِ الظَّهْرِ،

---

(١) انظر: الكافي للتبريزي، ص ١٦١ . والعيون الغامزة للدماميني، ص ٢٤٥ . ولا أعلم القائل.

(٢) هذه العبارة من عندنا مستفادة من طريقته في الشرح.

(٣) ما بين القوسين من عندي.

(٤) البيتان للنابغة الذبياني. انظر: ديوانه، ص ٨٢ وما بعدها.

(٥) ورد في المتن: «عمر» من غير واو.
انظر معلقته في شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، ص ٣٨٢- ٣٩٣.

وَاحِدَتُهَا: رِدْفٌ، تَنُوءُ تَنْهَضُ مُتَثَاقِلَةً، بِمَا يَلِينَ؛ أَيْ: بِمَا وَلِيَتْهُ مِنَ العَجُزِ؛ أَيْ: بِمَا قَرُبَ بِهِنَّ. ثُمَّ قَالَ:

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

أَيْ: يَتَوَلَّى حَرْبَنَا وَيَتَمَرَّسُ بِهَا، فَعَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ لَا يَكُونُ إِيطَاءً.

وَكَذَلِكَ جَمْعُ النَّكِرَةِ مَعَ المَعْرِفَةِ. وَاللَّفْظُ وَاحِدٌ، لَيْسَ بِإِيطَاءٍ، نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ[1]:

يَا رَبِّ سَلِّمْ سَدْوَهُنَّ اللَّيْلَهْ
وَلَيْلَةً أُخْرَى (وَكُلَّ لَيْلَهْ)[2]

(١١٠/ ب) وَإِذَا كَثُرَ الإِيطَاءُ كَانَ أَقْبَحَ، وَإِذَا تَبَاعَدَ كَانَ أَحْسَنَ.

(رَابِعًا: السِّنَادُ)[3]:

السِّنَادُ: كُلُّ عَيْبٍ يَعْرِضُ فِي القَافِيَةِ يُسَمَّى سِنَادًا، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ مَا يَكُونُ قَبْلَ الرَّوِيِّ؛ كَإِرْدَافِ قَافِيَةٍ، وَتَجْرِيدِ أُخْرَى، كَقَوْلِهِمْ[4]:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَلِيمًا وَلَا تُوصِهِ
وَإِنْ بَابُ حَزْمٍ عَلَيْكَ الْتَوَى فَشَاوِرْ لَبِيبًا وَلَا تَعْصِهِ

(١) لا أعلم لهما قائلًا. انظر: اللسان، (سدا) ١٩/ ٩٧. وانظر: الكافي للتبريزي، ص ١٦٣، ١٦٤.

(٢) ما بين القوسين لم يرد بالمخطوطة، وأكملته من الكافي، ص ١٦٣.

(٣) ما بين القوسين من عندي.

(٤) لا أعلم لهما قائلًا، وقد وردا في الكافي للتبريزي، ص ١٦٥ دون نسبة، وعنده رواية البيت الثاني:

وإِنْ بابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى

وَكَذِلِكَ إِذَا كَانَتِ القَافِيَةُ المُؤَسَّسَةُ مَعَ أُخْرَى مُجَرَّدَةً، نَحْوَ قَوْلِ العَجَّاجِ[١]:

يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمَى ثُمَّ اسْلَمِي

فَجَرَّدَ القَافِيَةَ وَلَمْ يُؤَسِّسْهَا، ثُمَّ قَالَ فِيهَا أَيْضًا: (١١١/ أ)

فَخِنْدِفُ هَامَةُ هَذَا العَالَمِ

فَأَسَّسَ. وَإِنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ تَأْسِيسًا هَمَزَ؛ قَالَ: العَأْلَمِ.

وَكَذَلِكَ اخْتِلَافُ الحَرَكَاتِ قَبْلَ الرِّدْفِ، الفَتْحَةُ مَعَ الكَسْرَةِ أَوْ الضَّمَّةِ، كَقَوْلِهِ[٢]:

أَلَا هُبِّي بَصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا

ثُمَّ قَالَ فِيهَا[٣]:

تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّمَّاخِ[٤]:

---

(١) ديوانه، ص٢٨٩- ٢٩٨ . وانظر الأخفش في القوافي، ص٢٧٥، والكافي للتبريزي، ص ١٦٥.

(٢) من «معلقة عمرو بن كلثوم» في شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، ص ٣٧١- ٤١٦، وهذا صدر بيت عجزه:

ولا تبقي خمور الأندرينا

(٣) المصدر السابق نفسه، وهو عجز بيت، صدره:

كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونَ غُدْرُ

(٤) هذا البيت لم أعثر عليه في ديوان الشماخ، تحقيق: د. صلاح الهادي.

لَقَدْ أَلِجُ الخِبَاءَ عَلَى جَوَارٍ كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عِينِ

فَكَسَرَ مَا قَبْلَ الرِّدْفِ، ثُمَّ قَالَ فِيهَا: (١١١/ ب)

وَأَمْسَى الرَّأْسُ مِنِّي كَاللُّجَيْنِ

فَفَتَحَ مَا قَبْلَهُ.

وَإِنَّمَا إِذَا كَانَ قَبْلَ اليَاءِ الَّتِي هِيَ رِدْفٌ كَسْرَةٌ لَزِمَتْ، وَوَقَعَ مَعَهَا الوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، وَإِذَا كَانَتِ اليَاءُ الَّتِي هِيَ رِدْفٌ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ، لَزِمَتْ فِي جَمِيعِ القَصِيدَةِ، وَوَقَعَ مَعَهَا الوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا فَتْحَةٌ لَا غَيْرَ؛ كَصَوْتٍ، وَبَيْتٍ، وَمَوْتٍ، وَفَوْتٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ عَيْبٌ.

وَمِنْ ذَلِكَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الإِشْبَاعِ، كَقَوْلِهِ[1]:

عَفَا حُسَمٌ مِنْ فَرْتِنَا فَالفَوَارِعُ

ثُمَّ قَالَ فِيهَا:

يَزُرْنَ إِلَّا سَيْرَهُنَّ التَّدَافُعُ

وَكَذَلِكَ اخْتِلَافُ التَّوْجِيهِ نَحْوَ قَوْلِ رُؤْبَةَ[2]: (١١٢/ أ)

وَقَاتِمُ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ

فَفَتَحَ مَا قَبْلَ المُقَيَّدِ، ثُمَّ قَالَ فِيهَا:

أَلَّفَ شَتَّى لَيْسَ بِالرَّاعِي الحَمِقْ

---

(١) للنابغة الذبياني. انظر: ديوانه، ص ٤٢.

(٢) ديوانه، ص ١٠٤ . والقوافي للأخفش، ص ٣٠ - ٣٦ . والتبريزي في الكافي، ص ١٥٩.

فَكَسَرَ مَا قَبْلَهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهَا:

شَذَّابَةٌ عَنْهَا شَذَى الرَّبْعِ السُّحُقْ

وَلَوْ كَانَ الرَّوِيُّ مُطْلَقًا، لَمْ يَكُنِ اخْتِلَافُ الحَرَكَاتِ قَبْلَهُ مَعِيبًا[١].

(خَامِسًا: الإِكْفَاءُ)[٢]:

فَأَمَّا الإِكْفَاءُ: إِذَا تَبَاعَدَتْ مَخَارِجُ حُرُوفِهِ، فَقَدْ خَصّوهُ بِأَنْ وَضَعُوا لَهُ اسْمًا آخَرَ، وَهُوَ الإِجَازَةُ، كَقَوْلِهِ[٣]:

إِنَّ بَنِي الأَبْرَدِ أَخْوَالُ أَبِي

وَإِنَّ عِنْدِي (إِنْ)[٤] رَكِبْتُ مِسْحَلِي

سَمُّ زَرَارِيحَ رِطَابٍ وَخِشِي

(١١٢/ ب) هُوَ خِشِيٌّ، مُشَدَّدٌ، فَخَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ، وَهُوَ اليَابِسُ، فَجَمَعَ بَيْنَ اليَاءِ وَاللَّامِ وَالشِّينِ.

(سَادِسًا: التَّحْرِيدُ)[٥]:

وَأَمَّا التَّحْرِيدُ: فَاسْمٌ لِاخْتِلَافِ الضُّرُوبِ فِي الشِّعْرِ، وَذَلِكَ يَبِينُ فِي العَرُوضِ، نَحْوَ (فَعِلُنْ) فِي ضَرْبِ المَدِيدِ، إِذَا وَقَعَ مَعَهَا (فَعْلُنْ)، وَكَذَلِكَ (فَعِلُنْ) فِي تَامِّ البَسِيطِ إِذَا اسْتُعْمِلَ مَعَهَا (فَعْلُنْ).

---

(١) في النسخة (معينًا)، وهو تصحيف.

(٢) ما بين القوسين من عندي.

(٣) لا أعرف قائله. انظر: الكافي للتبريزي، ص١٦٧.

(٤) (إن) ساقطة من المخطوطة، والإكمال من الكافي، ص ١٦٧.

(٥) ما بين القوسين من عندي.

(سَابِعًا: الرَّمَلُ)[١]:

وَأَمَّا الرَّمَلُ: فَهُوَ كُلُّ شِعْرٍ مَهْزُولٍ لَيْسَ مُؤَلَّفَ البِنَاءِ، وَلَا يَحُدُّونَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا[٢]، وَهُوَ كَقَوْلِ عَبِيدِ بْنِ الأَبْرَصِ[٣]: (١١٣/ أ)

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالقُطْبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ

(ثَامِنًا: التَّضْمِينُ)[٤]:

وَأَمَّا التَّضْمِينُ: فَعَلَى ضَرْبَيْنِ:

(القِسْمُ الأَوَّلُ)[٥]:

مِنْهُ مَا يَكُونُ البَيْتُ الأَوَّلُ قَائِمًا بِنَفْسِهِ يَدُلُّ عَلَى جُمَلٍ مُفَسَّرَةٍ، وَيَكُونُ فِي الثَّانِي تَفْسِيرُ تِلْكَ الجُمَلِ؛ فَيَكُونُ الثَّانِي بِمُقْتَضَى الأَوَّلِ كَاقْتِضَاءِ الأَوَّلِ لَهُ، كَقَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ[٦]:

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجُرْ
سَمَاحَةَ ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرْ

فَهَذا لَيْسَ بِعَيْبٍ، بَلْ هُوَ مُسْتَحْسَنٌ.

---

(١) ما بين القوسين من عندي.

(٢) وردت (شيًّا) بتنوين الياء والتشديد مع ترك الهمزة.

(٣) انظر: القوافي للأخفش، ص ٦٧ . والكافي للتبريزي، ص ١٦٧، فقد وردت العبارة بنصها .

(٤) ما بين القوسين من عندي.

(٥) إضافة من عندي؛ لأن الناسخ أضافها عند الحديث عن الضرب الثاني فيما بعد فقال: والقسم الثاني.

(٦) ديوان امرئ القيس، ص٦٨، إعداد: حسن السندوبي. والكافي للتبريزي، ص ١٦٦ . والقوافي للأخفش، ص ٦٦ . والكتاب البارع لابن القطاع، ص ٩٢.

القِسْمُ الثَّانِي:

مَعِيبٌ، وَهُوَ أَنْ تَتَعَلَّقَ (١١٣/ ب) آخِرُ كَلِمَةٍ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ بِالثَّانِي؛ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ[١]:

وَهُمْ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ ... وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّي

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ ... شَهِدْنَ لَهُمْ بِصِدْقِ الوُدِّ مِنِّي

وَكَقَوْلِ الآخَرِ[٢]:

يَا ذَا الَّذِي فِي الحُبِّ يَلْحَى أَمَا ... وَاللهِ لَوْ حُمِّلْتَ مِنْهُ كَمَا

حُمِّلْتُ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ لَمَا ... لُمْتَ عَلَيَّ الحُبَّ فَذَرْنِي وَمَا

(١١٤/ أ) أَطْلُبُ إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي بِما ... فَعَلْتُ إِلَّا أَنَّنِي بَيْنَمَا

أَنَا بِبَابِ القَصْرِ فِي بَعْضِ مَا ... أَطْلُبُ مِنْ قِصَرِهِمْ إِذْ رَمَى

شِبْهُ غَزَالٍ بِسِهَامٍ فَمَا ... أَخْطَأَ سَهْمَاهُ وَلَكِنَّمَا

عَيْنَاهُ سَهْمَانِ لَهُ كُلَّمَا ... أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا سَلَّمَا

(تَاسِعًا: النَّصْبُ)[٣]:

أَمَّا النَّصْبُ: فَهُوَ عِنْدَهُمْ اسْمٌ لِكُلِّ مَا سَلِمَ مِنْ السِّنَادِ فِي الشِّعْرِ التَّامِّ

---

(١) انظر: القوافي للأخفش، ص٦٦ ، ٦٧ . والكافي للتبريزي، ص١٦٦ . والموشح للمرزباني، ص٣٨، والبيت الثاني في الكافي نصه:

شهدت لهم موارد صادقات.

(٢) راجع الكافي للتبريزي، ص ١٦٦، والتصحيح منه.

(٣) ما بين القوسين من عندي.

البِنَاءِ[١] دُونَ المَجْزُوءِ[٢]، وَالمَشْطُورِ، وَالمَنْهُوكِ.

قَالَ الرَّقِّيُّ[٣]: وَهَذَا عِنْدِي لَيْسَ (١١٤/ ب) بِعَيْبٍ؛ لِأَنَّ السَّالِمَ مِنَ العَيْبِ لَا يُقَالُ لَهُ مَعِيبٌ.

(عَاشِرًا: البَأْوُ):

وَأَمَّا البَأْوُ: فَهُوَ عِنْدَهُمُ اسْمٌ لِتَجَنُّبِ المُسْتَحْسَنِ مِنَ السِّنَادِ دُونَ المُسْتَقْبَحِ، وَالمُسْتَقْبَحُ وُقُوعُ الفَتْحِ مَعَ الضَّمِّ أَوْ مَعَ الكَسْرِ، وَالمُسْتَحْسَنُ وُقُوعُ الضَّمِّ مَعَ الكَسْرِ.

قَالَ الرَّقِّيُّ: وَهَذَا أَيْضًا عِنْدِي لَيْسَ بِعَيْبٍ؛ لِأَنَّ تَجَنُّبَ العَيْبِ لَا يَكُونُ عَيْبًا.

قَالَ: وَقَدْ كُنْتُ قَدَّمْتُ ذِكْرَ الإِيطَاءِ[٤]، وَأُعِيدُ نُبَذًا مِنْهُ.

وَاخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ تَكْرِيرِهِ؛ فَذَهَبَ الخَلِيلُ إِلَى أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ وَقَعَتْ مَوْقِعَ القَافِيَةِ، وَأُعِيدَ لَفْظُهَا فِي قَافِيَةِ بَيْتٍ آخَرَ، وَكَانَتِ (١١٥/ أ) العَوَامِلُ تَقَعُ عَلَيْهِمَا، اتَّفَقَ مَعْنَاهُمَا أَوْ اخْتَلَفَ- فَهُوَ إِيطَاءٌ، نَحْوَ قَوْلِكِ: ثَغْرٌ، تُرِيدُ: الفَمَ. وَثَغْرٌ، تُرِيدُ: الحَرْبَ. وَنَحْوَ: كَلْبٌ، تُرِيدُ القَبِيلَةَ. وَكَلْبٌ، تُرِيدُ

---

(١) وردت (البنا) بدون همزة.

(٢) وردت في النص (المجرور) وهو تحريف.

(٣) ورد هذا القول عند التبريزي في الكافي علمًا بأنه قد قرأ على الرقي ومن تلاميذه، وكذلك ما ورد عن البأو بعد هذا.

(٤) تكلم الرقي عن الإيطاء في (ثالثًا). انظر: ص ٨٣ .

النَّابِحَ. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ[١]:

قَامَتْ تَهَادِي طِفْلَةٌ جَلَّلَتْ هَوْدَجَهَا (بِالرَّقْمِ)[٢] وَالْعَقْلِ[٣]
تَفْتِنُ بِالأَلْحَاظِ أَهْلَ النُّهَى وَتَسْتَبِي بِالغُنْجِ ذَا العَقْلِ[٤]
قُلْتُ لَهَا جُودِي لِذِي صَبْوَةٍ أَصْبَحَ لِلشِّقْوَةِ فِي عَقْلِ[٥]
أَضْحَى وَحُبِّيكِ لَهُ لَازِمٌ مُطَالَبٌ بِالنَّقْدِ أَوْ عَقْلِي[٦]

(١١٥/ ب).

قَالَتْ بِإِعْرَاضٍ: عَدِمْتُ الهَوَى هَلْ لِقَتِيلِ الحُبِّ مِنْ عَقْلِ[٧]

وَإِذَا كَانَ الاسْمُ يَنْصَرِفُ إِلَى فِعْلٍ، نَحْوَ: (ذَهَبٌ)، تُرِيدُ: التِّبْرَ، وَ(ذَهَبَ)، تُرِيدُ: الذَّهَابَ، فَلَا تَجْعَلُهُ إِيطَاءً؛ لِأَنَّ العَوَامِلَ لَا تَقَعُ عَلَيْهِمَا.

وَرَوَى عَنْهُ الأَخْفَشُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ أَنَّهُ يُجْرِي الرَّجُلَ إِذَا كَانَ اسْمًا عَلَمًا، وَالرَّجُلَ إِذَا كَانَ صِفَةً مِنَ الرُّجُولِيَّةِ، فَجَرَى ذَهَبٌ مِنَ التِّبْرِ، وَذَهَبَ مِنَ الذَّهَابِ، فَلَا يَجْعَلُهُ إِيطَاءً. قَالَ: وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ.

وَأَمَّا غَيْرُ الخَلِيلِ: كَمُؤَرِّجٍ[٨]، وَالأَخْفَشِ (١١٦/ أ)، وَالنَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ،

---

(١) هذه الأبيات عند التبريزي في الكافي، ص ١٦٢ وما بعدها.
(٢) ما بين القوسين لم يرد بالمخطوط، والإكمال من الكافي للتبريزي، ص١٦٢ وما بعدها.
(٣) في الهامش ضرب من الوشي.
(٤) في الهامش الحِجَى .
(٥) في الهامش عقال.
(٦) في الهامش الحبس .
(٧) في الهامش دِيَّة.
(٨) يلاحظ أنه يكتب الكاف هكذا لء لام عليها همزة.

وَالجَرْمِيِّ، وَسَائِرِ العَاقِبِينَ القَوَافِينَ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ:

«إذا اخْتَلَفَ المَعْنَى واتَّفَقَ اللَّفْظُ فَلَيْسَ بِإِيطَاءٍ، وإِنْ وَقَعَتْ عَلَيْهِمَا الْعَوَامِلُ (فَإِيطَاءٌ)»[1].

تَمَّ الكتابُ، والحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وصَلاتُهُ[2] عَلَى خِيرَتِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وعِتْرَتِهِ، وأَكَارِمِ صَحَابَتِهِ.

وقَع الفراغُ من تعليقِه في خامسَ عشَر ذِي حجَّةٍ من سنةِ ثلاثٍ وخمسين وستمائةٍ.

وكتب محمد بن محمود بن العماد لولدِه أبي منصورٍ عليّ، جزاه الله تعالى.

* * *

(١) إضافة من كتاب الكافي للتبريزي، يستقيم بها المعنى. انظر: ص ١٦٣ . مع ملاحظة أن كلام الرقي من قوله: «فذهب الخليل» في الصفحة السابقة حتى نهاية هذه الصفحة هو نفسه في كتاب الكافي للتبريزي نصًّا، دون إشارة إلى الرقي. راجع: ص ١٦٢ ، ١٦٣.

(٢) وردت (صلوته).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المحتويات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المحتويات

- مقدمة المحقق ٥

القسم الأول

الدراسة

٧- ٥٨

● تمهيد ٩
- القافية في اللغة : ٩
- القافية في الاصطلاح: ١٠
- القافية من حيث حروفها: ١٤
- حركات حروف القافية: ١٧
- عيوب القافية: ١٩
- أولًا: الرقي: اسمه.. وصفاته.. أساتذته وتلاميذه ٢٤
- ثانيًا: مخطوطة كتاب «القوافي»: نسخها - قيمتها - نسبتها إلى المؤلف
- مصادر المؤلف فيها ٢٩
- ثالثًا: شخصية الرَّقِّيّ في الكتاب: منهجه - محاسنه.. ومآخذنا عليه ... ٣٨
- رابعًا: جهدي في تحقيق الكتاب ٤٥
- خامسًا- قضية للمناقشة: الإقواء.. خطأ نحوي أم موسيقي؟ ٤٧
- صورة المخطوط ٥٧

القسم الثاني

التحقيق

٥٩ - ٩٢

- كتاب القوافي ٥٩
- القافية ٦١
- حروف القافية ٦٥
- حركات القافية ٧٦
- عيوب الشعر ٨٠
- فهرس المحتويات ٩٥

* * *

تم بحمد الله

تم الصف والإخراج 3B2 في
شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع
هاتف : ٢٤٨١٩٠٣٧ - فاكس : ٢٤٨٣٨٤٩٥
بدالة المطبوعات : ٢٤٨١٠٠١٠ - الكويت

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com